متن البخارى

مشكول

بحاشية السندى

لا يخفى ما لمتن البخارى من قيمة علمية ودينية لما اشتمل عليه من صحاح الأحاديث ، ولما عرف به من الدقة فى الرواية والضبط .

ومن بين ماعلق عليه من الشروح والحواشى حاشية السندى ؛ وقد رأت دار إحياء الكتب العربية أن تذيل البخارى بهذه الحاشية النفيسة مع شكل المتن وضبطه ، فجاء على خير مايرجوه الطالب و يأمله العالم .

متن

الاربعين النووية

فى الاحاديث الصحيحة النبوية

للامام يحيى بن شرف الدين النووى

المتوفى سنة ٦٧٦ هجرية

ولتمام النفع وضع بأسفل كل صفحة تقرير الاستاذ الشيخ هاشم
ابن المرحوم الشيخ محمد الشحات الشرقاوى حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَيُّومِ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرَضِينَ مُدَبِّرِ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ بَاعِثِ الرُّسُلِ صَلَوَاتُهُ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ إِلَى الْمُكَلَّفِينَ لِهِدَايَتِهِمْ وَبَيَانِ شَرَائِعِ الدِّينِ بِالدَّلَائِلِ الْقَطْعِيَّةِ

بسم الله الرحمن الرحيم

(بسم الله) أى أؤلف مستعيناً بسم الله والله أعلم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد (الرحمن) أى البالغ فى الرحمة والانعام (الرحيم) أى ذى الرحمة الكثيرة (الحمد لله) أى الثناء الجميل مستحق لله (رب) مالك (العالمين) جمع عالم وفيه تغليب العاقل على غيره اذ مدلوله ما سوى الله تعالى (قيوم) معناه الدائم القائم بتدبير خلقه وحفظه قال تعالى ان الله يمسك السماوات والارض أن تزولا (مدبر الخلائق) مصرف أمور المخلوقات بحسب ما تقتضيه حكمته البالغة (باعث) أى مرسل (الرسل صلواته) وفى نسخة صلاته أى رحمته (وسلامه) أى تسليمه إياهم من كل آفة ونقص (عليهم) وهذه كجملة الحمد فقه خبرية لفظاً انشائية معنى (الى المكلفين) من الانس وكذا من الجن بالنسبة لنبينا صلى الله عليه وسلم (لهدايتهم) أى لدلالته إياهم على سلوك سبيل الهدى (وبيان) أى وأرسلهم لتبيين (شرائع الدين) أى اظهار أحكامه والاضافة بيانية لأن ما شرعه الله لعباده من الاحكام هو الدين ويصح أن تكون على معنى اللام بأن يراد بالشرائع الاحكام وبالدين الملة والاسلام (بالدلائل) جمع دلالة بمعنى الدليل وهو عند أهل الاصول ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى علم كالنصوص المثبتة للبعث والحساب أو ظن كخبر انما الاعمال بالنيات (القطعية) وهى الادلة المؤدية الى العلم وصفت المؤدية الى العلم بالقطعية لانها تقطع معارضة

وَوَاضِحَاتِ ٱلْبَرَاهِينِ أَحْمَدُهُ عَلَى جَمِيعِ نِعَمِهِ وَأَسْأَلُهُ ٱلْمَزِيدَ مِنْ فَضْلِهِ وَكَرَمِهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ ٱلْوَاحِدُ ٱلْقَهَّارُ ٱلْكَرِيمُ ٱلْغَفَّارُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَحَبِيبُهُ وَخَلِيلُهُ أَفْضَلُ ٱلْمَخْلُوقِينَ ٱلْمُكَرَّمُ بِٱلْقُرْآنِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْمُعْجِزَةِ ٱلْمُسْتَمِرَّةِ عَلَى تَعَاقُبِ ٱلسِّنِينَ وَبِالسُّنَنِ

الخصم لكونها عن الله تعالى (وواضحات البراهين) من اضافة الصفة للموصوف أى البراهين الواضحة البينة جمع برهان وهو الحجة الساطعة التى نصبت دالة على صدق دعواهم النبوة (أحمده) أى أثنى عليه ثانياً فى مقابلة النعم فأتى بالحمد أولا فى مقابلة الذات المتصف بجميل الصفات وثانياً فى مقابلة جميع النعم المتعاقبات (وأسأله المزيد) أى مزيد النعم فأل عوض عن المضاف اليه (من فضله) أى ما تفضل به على عباده من اسداء غاية الاحسان اليهم (وأشهد) أى أتحقق وأذعن (أن لا إله الا الله) أى لا معبود بحق فى الوجود الا هذا الفرد الموجود بالحق الجامع لصفات الالوهية ونعوت الربوبية (القهار) من القهر لانه ما من موجود الا وهو مقهور تحت قدرته ومسخر بقضائه (الغفار) من الغفر وهو الستر أى الستار لذنوب من أراد من عباده (وأن محمداً) أى وأشهد أن محمداً (عبده) قدمه لأنه لا مقام أشرف من العبودية اذ بها ينصرف من الخلق الى الحق وينقطع عن التصرفات وبالرسالة ينصرف من الحق الى الخلق ويقبل على التصرفات ولذا قال أسرى بعبده ولم يقل برسوله (وخليله) فعيل بمعنى مفعول من الخلة بالفتح وهى الحاجة لانقطاعه الى ربه وقصر حاجته عليه (بالقرآن) وهو كلام الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه (العزيز) الممتنع لرصانة مبانيه ووصولها الى أعلى درجات البلاغة والفصاحة وصحة معانيه واشتمالها على بدائع الحكم (المعجزة) لعجز البشر عن الاتيان بمثله (وبالسنن) وجه اكرامه بها أن ما سنه أو شرعه فرضاً كان أو نفلا اما انباء عن وحى أو الهام من الله أو اجتهاد حق مطابق للواقع

ٱلْمُسْتَنِيرَةِ لِلْمُسْتَرْشِدِينَ ٱلْمَخْصُوصُ بِجَوَامِعِ ٱلْكَلِمِ وَسَمَاحَةِ الدِّينِ صَلَوَاتُ ٱللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى سَائِرِ ٱلنَّبِيِّينَ وَٱلْمُرْسَلِينَ وَآلِ كُلٍّ وَسَائِرِ ٱلصَّالِحِينَ

﴿ أَمَّا بَعْدُ ﴾ فَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَأَبِي ٱلدَّرْدَاءِ وَٱبْنِ عُمَرَ وَٱبْنِ عَبَّاسٍ وَأَنَسِ ٱبْنِ مَالِكٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ

(المستنيرة) أى ذات النور المكنى به عما تضمنته من هداية الضالين (للمسترشدين) أى طلاب الرشاد وهو ضد الغى (بجوامع الكلم) من اضافة الصفة للموصوف أى الكلم الجوامع بأن يجمع المعانى الكثيرة فى اللفظ القليل (وسماحة الدين) أى سهولته قال عليه السلام بعثت بالحنيفية السمحاء أى السهلة لخلوها عن التكاليف الشاقة التى كانت على الأمم السابقة كقتل النفس فى التوبة وقطع الأعضاء الخاطئة وفقء العين فيما لا يحل النظر اليه (صلوات الله) أى رحمته المقرونة بتعظيم (وعلى سائر الخ) أى باقى من السؤر بالهمز بقية نحو الماء ويأتى بمعنى جميع من سور المدينة لانه جامع محيط بها وأسماء الانبياء وذواتهم كلها أعجمية الا محمداً وهوداً وصالحاً وشعيباً فأسماؤهم وذواتهم عربية وأما اسماعيل فذاته عربية واسمه أعجمى (وآل كل) أى كل واحد من النبيين والمرسلين أى أقاربه المؤمنين به والمراد هنا كل مؤمن لأنه الأنسب بمقام الدعاء (وسائر الصالحين) أى جميع القائمين بحقوق الله وحقوق عباده فدخل الصحابة وغيرهم ممن اتصف بذلك (روينا) بصيغة المعلوم أى نقلنا عن غيرنا وجملة أن رسول الله الخ مفعوله (وأبى هريرة) تصغير هرة كناه بذلك النبى حين رآه حاملا لها فى كمه (الخدرى) منسوب الى خدرة بدال مهملة اسم قبيلة من الأنصار (رضى) الرضا والرضوان ضد السخط

مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَاتٍ بِرِوَايَاتٍ مُتَنَوِّعَاتٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ أَمْرِ دِينِهَا بَعَثَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي زُمْرَةِ الْفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَفِي رِوَايَةٍ بَعَثَهُ اللهُ فَقِيهًا عَالِمًا وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَكُنْتُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعًا وَشَهِيدًا . وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ قِيلَ لَهُ ادْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عُمَرَ كُتِبَ فِي زُمْرَةِ الْعُلَمَاءِ وَحُشِرَ فِي زُمْرَةِ الشُّهَدَاءِ وَاتَّفَقَ الْحُفَّاظُ

(من طرق كثيرات) متعلق بروينا (بروايات متنوعات) أى ذات أنواع وألفاظ مختلفة لكنها متقاربة (من حفظ) أى نقل وان لم يحفظ اللفظ ولا عرف المعنى اذ به يحصل الانتفاع للمسلمين بخلاف حفظ ما لم ينقل اليهم كذا نقل عن المصنف (على أمتى) أى لاجل أمتى شفقة عليها فعلى بمعنى لام التعليل والامة جمع يجمعهم دين أو زمان أو مكان تطلق على من بعث اليهم وهم أمة الدعوة وعلى المؤمنين وهم أمة الاجابة وهذا الثانى هو المراد هنا (من أمر دينها) أى مما يتعلق به أصولا وفروعاً (فى زمرة الفقهاء) جماعتهم (والعلماء) عطف عام لتخصيص الفقهاء بالفروع الفقهية (وشهيداً) أى شاهداً على ايمانه وما يتعلق به (الشهداء) جمع شهيد وهو قتيل المعركة يشهد الله وملائكته له يوم القيامة بالجنة وقد يجمع بين هذه الروايات بأن حفاظ الأربعين أى ناقليها تختلف درجاتهم فمنهم مقتصر على الرواية فهذا يحشر فى زمرة الفقهاء والعلماء أى يكرم كما يكرمون وان لم يكن منهم حقيقة ومنهم من ضم للرواية الدراية بأن فهم ظواهر معانى الاحاديث وفهمها غيره فهـذا يكتب فى زمرة العلماء ويحشر مع الشهداء ومنهم من فيه أهليـة التخريج واستنباط الاحكام فهذا فقيه عالم يبعث على ما مات عليه (واتفق الحفاظ) أى أكثرهم

عَلَى أَنَّهُ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ وَإِنْ كَثُرَتْ طُرُقُهُ وَقَدْ صَنَّفَ ٱلْعُلَمَاءُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ فِي هٰذَا ٱلْبَابِ مَالَا يُحْصَى مِنَ ٱلْمُصَنَّفَاتِ فَأَوَّلُ مَنْ عَلِمْتُهُ صَنَّفَ فِيهِ عَبْدُ ٱللهِ ٱبْنُ ٱلْمُبَارَكِ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ أَسْلَمَ ٱلطُّوسِيُّ ٱلْعَالِمُ ٱلرَّبَّانِيُّ ثُمَّ ٱلْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ٱلنَّسَائِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ ٱلْآجُرِّيُّ وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ٱلْأَصْفَهَانِيُّ وَٱلدَّارَقُطْنِيُّ وَٱلْحَاكِمُ

(ضعيف) قال السعد هو كل حديث لم تجتمع فيه شروط الصحيح أو الحسن بأن يكون بعض رواته مردوداً بواسطة عدم العدالة أو الرواية عمن لم يره أو سوء الحفظ أو تهمة فى العقيدة أو عدم المعرفة بمن يحدث عنه أو الاسناد الى من لا يعرف أو غير ذلك (وان كثرت طرقه) جمع طريق وهم الرواة عن الرواة عن الصحابى وان سفلوا يقال هذه رواية أبى هريرة من طريق البخارى مثلا فالرواية طريق يتوصل بها الى المتن ولا يخلو طريق من طرق هذا الحديث من أن يكون فيه مجهول أو مشهور بالضعف فوصف الحديث بالضعف أو غيره من الصحة والحسن انما هو باعتبار سنده أى رجاله الذين رووه فالحديث الذى اتصل اسناده وكانت رواته عدولا صحيح والحديث الذى لم تشتهر رجاله بالعدالة اشتهار الصحيح حسن والحديث الضعيف ما عدا ذلك وهو أقسام كثيرة (فى هذا الباب) أى باب الأربعينات (مالا يحصى) أى لا يعد والمقصود المبالغة فى الكثرة أى فله بهم أسوة (الطوسى) بضم الطاء نسبة الى طوس قرية من قرى بخارى (الربانى) أى الذى أفيضت عليه المعارف الربانية فعرف بها ربه وربى الناس بعلمه (سفيان) بتثليث السين (النسائى) وفى نسخ النسوى بنون فمهملة مفتوحتين فواو نسبة الى نسا بلد بخراسان قلبت ألفه واوا كما يقال فى النسبة الى فتى فتوى (الآجرى) بهمزة مفتوحة ممدودة وجيم مضمومة وراء مشددة نسبة الى بيع الآجر أو عمله وهو الطوب المحروق (الاصفهانى) قال السعد بالباء والفاء مع كسر الهمزة وفتحها والفتح أفصح نسبة الى اصفهان بلدة من بلاد فارس (والدارقطنى) بفتح الراء نسبة

وَأَبُو نُعَيْمٍ وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيُّ وَأَبُو سَعِيدٍ الْمَالِينِيُّ وَأَبُو عُثْمَانَ الصَّابُونِيُّ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ وَخَلَائِقُ لَا يُحْصَوْنَ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ وَقَدْ اسْتَخَرْتُ اللهَ تَعَالَى فِي جَمْعِ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا اقْتِدَاءً بِهٰؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ الْأَعْلَامِ وَحُفَّاظِ الْإِسْلَامِ وَقَدِ اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى جَوَازِ الْعَمَلِ بِالْحَدِيثِ الضَّعِيفِ فِي فَضَائِلِ الْأَعْمَالِ وَمَعَ هٰذَا فَلَيْسَ اعْتِمَادِي عَلَى هٰذَا الْحَدِيثِ بَلْ عَلَى قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَحَادِيثِ

الى دار القطن محلة كبيرة ببغداد (السلمى) بضم السين وفتح اللام نسبة إلى سليم قبيلة مشهورة (وأبو سعيد) فى نسخة وأبو سعد بدون ياء وهى الصواب كما حكى عن ابن الاثير (المالينى) نسبة الى مالين قرى مجتمعة من أعمال هراة يقال لجميعها مالين وأهل هراة يقولون مالان (الصابونى) نسبة الى عمله (الانصارى) فى نسخة زيادة الهروى (البيهقى) نسبة الى بيهق قرية من ناحية نيسابور (وقد استخرت الله) أى طلبت منه أن يرشدنى لما هو خير الامرين الاقدام والاحجام (الاعلام) جمع علم بفتحتين وهو ما يهتدى به الى الطريق (فى فضائل الاعمال) أى لأنه ان كان صحيحاً فى نفس الأمر فقد أعطى حقه من العمل به والا فلم يترتب على العمل به مفسدة تحليل ولا تحريم وشرط جواز العمل به أن لا يشتد ضعفه بأن لا يخلو طريق من طرقه من كذاب أو متهم بالكذب وأن يكون داخلا تحت أصل كلى كما اذا ورد حديث ضعيف بصلاة ركعتين بعد الزوال مثلا فانه يعمل به لدخوله تحت أصل كلى وهو قوله عليه السلام الصلاة خير موضوع أى خير شىء وضعه الله (ومع هذا) أى

ٱلصَّحِيحَةِ لِيُبَلِّغِ ٱلشَّاهِدُ مِنْكُمُ ٱلْغَائِبَ وَقَوْلِهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَضَّرَ ٱللَّهُ ٱمْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا فَأَدَّاهَا كَمَا سَمِعَهَا . ثُمَّ مِنَ ٱلْعُلَمَاءِ مَنْ جَمَعَ ٱلْأَرْبَعِينَ فِي أُصُولِ ٱلدِّينِ وَبَعْضُهُمْ فِي ٱلْفُرُوعِ وَبَعْضُهُمْ فِي ٱلْجِهَادِ وَبَعْضُهُمْ فِي ٱلزُّهْدِ وَبَعْضُهُمْ فِي ٱلْآدَابِ وَبَعْضُهُمْ فِي ٱلْخُطَبِ وَكُلُّهَا مَقَاصِدُ صَالِحَةٌ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْ قَاصِدِيهَا وَقَدْ رَأَيْتُ جَمْعَ أَرْبَعِينَ أَهَمَّ مِنْ هٰذَا كُلِّهِ وَهِيَ أَرْبَعُونَ حَدِيثًا

ما ذكر من جواز العمل به (ليبلغ الشاهد الخ) بكسر لام ليبلغ وهى لام الأمر أى ليبلغ من سمع كلامى الغائبين وهذا تحريض على التعلم والتعليم فانه لولاه لانقطع العلم بين الناس فيجب التبليغ وجوبا كفاية على أهل العلم وكل من تعلم مسألة فهو من أهل العلم فيجب عليه تعليمها لغيره والا وقع فى الاثم ان لم يقم بها غيره (نضر) بفتح الضاد المعجمة روى مخففاً ومشدداً وهو الاكثر من النضارة وهى حسن الوجه وبريقه ومعناه ألبسه الله النضرة وخلوص اللون (امرأ) أى رجلا وليس بقيد وانما خصه نظرا للشأن والغالب والا فان قامت بهذا امرأة دخلت فى ذلك (فأداها) أى الى من لم تبلغه باللفظ أو بالمعنى لجواز رواية الحديث بالمعنى ولا يمنع منه قوله كما سمعها لأن المراد أدى حكمها (ثم من) وفى نسخة ثم ان من العلماء (فى أصول الدين) جمع أصل وهو ما يبنى عليه غيره والمراد هنا الالهيات والنبويات والحشر والنشر (فى الفروع) أى المسائل الفقهية (فى الجهاد) أى فى فضل قتال الكفار (فى الزهد) أى فى فضل ترك مالا يحتاج اليه من الدنيا (فى الآداب) بالمد جمع أدب أى فى الخصال المحمودة لتستعمل مكارم الاخلاق (فى الخطب) جمع خطبة أى ما كان يخطب به النبى عليه السلام فى نحو جمعة وعيد وعرفة وعند قدوم الوفود عليه وعند نزول الامور المهمة واشتقاقها من الخطب لانهم كانوا اذا ألم بهم خطب أى أمر صعب خطبوا له ليجتمعوا ويحتالوا فى دفعه (جمع أربعين) مفهوم العدد لا يفيد حصرا فلا يرد أنه زاد حديثين

مُشْتَمِلَةً عَلَى جَمِيعِ ذٰلِكَ وَكُلُّ حَدِيثٍ مِنْهَا قَاعِدَةٌ عَظِيمَةٌ مِنْ قَوَاعِدِ الدِّينِ قَدْ وَصَفَهُ الْعُلَمَاءُ بِأَنَّ مَدَارَ الْإِسْلَامِ عَلَيْهِ أَوْ هُوَ نِصْفُ الْإِسْلَامِ أَوْ ثُلُثُهُ أَوْ نَحْوُ ذٰلِكَ ثُمَّ أَلْتَزِمُ فِي هٰذِهِ الْأَرْبَعِينَ أَنْ تَكُونَ صَحِيحَةً وَمُعْظَمُهَا فِي صَحِيحَيِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ وَأَذْكُرُهَا مَحْذُوفَةَ الْأَسَانِيدِ لِيَسْهُلَ حِفْظُهَا وَيَعُمَّ الْإِنْتِفَاعُ بِهَا إِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالَى ثُمَّ أُتْبِعُهَا بِبَابٍ فِي ضَبْطِ خَفِيِّ أَلْفَاظِهَا وَيَنْبَغِي لِكُلِّ رَاغِبٍ فِي الْآخِرَةِ أَنْ يَعْرِفَ هٰذِهِ الْأَحَادِيثَ لِمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْمُهِمَّاتِ

(قاعدة) أى أصل من أصول الدين ترجع اليه الاحكام أو كثير منها (مدار الاسلام عليه) أى غالب أحكامه يدور عليه كحديث ان الحلال بين وحديث الدين النصيحة (أو هو نصف الاسلام أو ثلثه) كحديث انما الأعمال بالنيات فان أبا داود قال انه نصف الاسلام أى لان الدين اما ظاهر وهو العمل أو باطن وهو النية والشافعى رضى الله عنه قال انه ثلثه أى لان كسب العبد اما بقلبه أو بلسانه أو بجوارحه والنية أحد الثلاثة (أو نحو ذلك) بالرفع كالربع كحديث لا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه (صحيحة) أى غير ضعيفة فتشمل الحسن اذ يطلق عليه أنه صحيح حقيقة عند بعضهم ومجازاً عند الباقين لمشابهته له فى وجوب العمل به (ومعظمها) أى وألتزم أن يكون معظمها الخ أى غالبها (وأذكرها) بالرفع عطفاً على ألتزم وبالنصب على تكون (الاسانيد) جمع اسناد وهو حكاية طريق المتن والسند الطريق الموصلة الى المتن فقولك أخبرنا فلان عن فلان اسناد ونفس الرجال سند والمتن ألفاظ الحديث التى تقوم بها المعانى (ثم أتبعها) بالرفع من الاتباع (خفى ألفاظها) من اضافة الصفة للموصوف أى ألفاظها الخفية فى (الآخرة) أى فى عملها أو ثوابها (من المهمات) وهى بيان العقائد الدينية وأصول

وَٱحْتَوَتْ عَلَيْهِ مِنَ ٱلتَّنْبِيهِ عَلَى جَمِيعِ ٱلطَّاعَاتِ وَذٰلِكَ ظَاهِرٌ لِمَنْ تَدَبَّرَهُ وَعَلَى ٱللهِ ٱعْتِمَادِى وَإِلَيْهِ تَفْوِيضِى وَٱسْتِنَادِى وَلَهُ ٱلْحَمْدُ وَٱلنِّعْمَةُ وَبِهِ ٱلتَّوْفِيقُ وَٱلْعِصْمَةُ

الحديث الاول

عَنْ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَبِى حَفْصٍ عُمَرَ ٱبْنِ ٱلْخَطَّابِ رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّمَا ٱلْأَعْمَالُ

الشرائع الالهية (الطاعات) وهى امتثال الأوامر واجتناب النواهى (وعلى الله) فى نسخة زيادة الكريم (تفويضى) هو رد الأمر الى الفاعل المختار (واستنادى) أى التجائى فى كل عمل من أعمالى (وبه) فى نسخة بيده أى قدرته (التوفيق) وهو خلق قدرة الطاعة فى العبد مع فعل الطاعة لانها عند الاشعرى العرض المقارن للفعل (والعصمة) وهى فيض الهى يقوى به العبد على تحرى الخير وتجنب الشر وطلبها جائز لجوازها اذ المختص بالانبياء وقوعها لهم ووجوبها فى حقهم (الحديث) ويرادفه الخبر على الصحيح فهو ما أضيف الى النبى صلى الله عليه وسلم قولا أو فعلا أو تقريراً أو صفة أو الى الصحابى أو الى من دونه ويعبر عن هذا بعلم الحديث رواية فيقال هو علم يعرف به أقوال النبى صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته وصفاته وأما دراية فهو ما يعرف به حال الراوى والمروى من حيث القبول والرد (أبى حفص) الحفص الاسد كناه بذلك النبى لما كان فيه من الشدة ولقبه بالفاروق لتفرقته بين الحق والباطل اذ كان به عز الاسلام (رضى الله عنه) أى حفظه من سخطه (سمعت رسول الله) أى كلامه لأن الذات لا تسمع (يقول) الجملة من الفعل والفاعل محلها النصب على الحال من رسول الله أى قائلا وهى حال مبينة لا يجوز حذفها (انما الاعمال) أى صحتها أو كمالها قدر الاول الأئمة الثلاثة فى الوسائل والمقاصد والثانى أبو حنيفة فى الوسائل كالوضوء

بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ . رَوَاهُ إِمَامَا الْمُحَدِّثِينَ أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ابْنِ بَرْدِزْبَهْ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ مُسْلِمٍ

والغسل واتفق معهم فى المقاصد أى ان اعمال الدين لابد فيها من النية أى قصد الفعل الا ما يتميز بنفسه كالاذان والقراءة أو ما كان من باب الترك كازالة النجاسة (امرىء) أى رجل لكن المراد هنا ما يعم الذكر والانثى بدليل قوله بعد فمن الخ الدال على العموم (مانوى) أى جزاؤه فاذا قصد بالاعمال العادية التقوى على الطاعة أثيب ايضاً وكذا اذانوى الخير ولم يعمله لحديث «نيةالمرءخيرمن عمله» أى نية بلاعمل خيرمن عمل بلا نية (فمن كانت هجرته) أى انتقاله (الى الله) أى الى محل رضاه نية وقصداً (فهجرته الى الله ورسوله) قبولا وجزاء فلم يتحد الشرط والجزاء فى المعنى وأتى باسم الله ورسوله ظاهرين ثانيا بدون اضمار تلذذاً بذكرهما (لدنيا) بضم الدال على الاشهر مقصورة غيرمنونة اذ هى غيرمنصرفة مشتقة من الدنو لدنوها من الزوال أو الدناءة أى الخسة (يصيبها) حال مقدرة أى مقدرا اصابتها أى تحصيلها (ينكحها) بكسر الكاف أى يتزوجها كمهاجر أم قيس الذى كان سبب ورود هذا الحديث فانه هاجر من مكة الى المدينة بقصد ذلك فعرض النبى به تنفيراً عن مثل قصده وان كان ما قصده فى نفسه مباحا نظراً لكونه أظهر خلاف ما أبطن (فهجرته الخ) جواب لقوله من والهجرة فعلة من الهجر وهو لغة الترك والمراد هنا ترك الوطن الى غيره (المغيرة) بضم الميم ويجوز كسرها كذا نقل عن المصنف (بردزبه) بموحدة مفتوحة فراء ساكنة فدال مهملة مكسورة فزاى ساكنة فموحدة مفتوحة فهاء ساكنة ومعناه بلسان أهل بخارى الزراع (البخارى) نسبة الى بخارى بلدة وراء النهر وفى نسخة زيادة الجعفى بضم الجيم لا بفتحها نسبة

الْقُشَيْرِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ فِي صَحِيحَيْهِمَا اللَّذَيْنِ هُمَا أَصَحُّ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ

الحديث الثاني

عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَيْضًا قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

الى اليمان بن اخنس الجعفى لان جده المغيرة اسلم على يده (القشيرى) بضم القاف مصغراً نسبة الى قشير بن كعب بن ربيعة قبيلة كبيرة (النيسابورى) نسبة الى نيسابور أحسن مدن خراسان (أيضاً) مصدر آض أى عادت عنه الرواية عودا يقال آض فلان الى أهله رجع (بينما) بين ظرف زمان متضمن معنى الشرط زيدت فيه ما لتكفه عن اقتضاء المضاف اليه والمعنى فى أثناء أزمنة نحن الخ وجوابه اذ طلع وقوله نحن جلوس مبتدأ وخبر وقوله ذات يوم أى فى ساعة ذات مدة من يوم فهى مضافة الى مؤنث تقديراً (رجل) أى ملك فى صورة رجل فان الملائكة والجن يتشكلون بأى صورة أرادوا وتحكم عليهم الصورة فلو قتلت مات المتشكل بها بخلاف الانسان فلا تحكم عليه الصورة التى يتشكل بها كذا فى الشبرخيتى (الشعر) بفتح العين وتسكن أى شعر اللحية (حتى جلس) أى استأذن فى الدنو ودنا حتى جلس مائلا الى النبى بين يديه ووضع كفيه على فخذى النبى صلى الله عليه وسلم ونادى باسمه ليقوى ظن

الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللّٰهِ وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا قَالَ صَدَقْتَ فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ قَالَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللّٰهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ

الصحابة أنه من جفاة الاعراب لمزيد التعمية عليهم (الاسلام) أى حقيقته وما هيته (أن تشهد الخ) أى تعلم وتتحقق وتذعن أن لا اله معبود بحق فى الوجود الا الله الواجب الوجود (وأن محمداً) أى وأن تشهد أن محمداً الخ (وتقيم الصلاة) أى بأن تاتى بها بأركانها وشروطها وتواظب عليها فى أوقاتها (وتؤتى الزكاة) أى تؤديها على وجهها الشرعى (وتصوم رمضان) أى تمسك عن المفطرات فى جميع أيامه (وتحج البيت) أى تقصد بيت الله الحرام للنسك بافعال مخصوصة والاستطاعة امكان الوصول بلا مشقة عظيمة والسبيل الطريق كلاهما يذكر ويؤنث (قال) السائل للنبى (صدقت) أى فيما أجبت قال عمر (فعجبنا له أى منه ووجه التعجب أن التصديق يقتضى العلم والسؤال يقتضى عدمه فظاهر حاله أنه عالم به غير عالم به ثم زال عجبهم بقول النبى بعد هـذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم فظهر أنه كان عالماً فى صورة متعلم تعليما لهم وتنبيهاً (أن تؤمن) أن وصلتها فى تأويل مصدر خبر مبتدأ محذوف أى الايمان هو أن تؤمن أى تصدق فالمراد به الايمان اللغوى وبالمحدود الايمان الشرعى الذى هو التصديق الخاص بهذه الاشياء فلم يتحد المعرف والتعريف فكأنه قال الايمان شرعاً هو التصديق بهـذه الاشياء كما يقال الصلاة شرعاً هى الصلاة لغة وهى الدعاء وزيادة أمور أخراه شبرخيتى (وملائكته) جمع ملك وهم أجسام نورانية لا تتزاحم كالسراج يملأ البيت نوره ويسع هو ألف سراج سواه وبهذا يتضح حديث ان لله ملكا يملأ ثلث الكون وملكا يملأ ثلثيه وملكا يملأ الكون كله ومعنى الايمان بهم التصديق بوجودهم وبأنهم عباد مكرمون (وكتبه) معنى الايمان بها التصديق بأنها كلام الله المنزل على رسله وكل ما تضمنته فهو حق (ورسله) معنى الايمان

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ قَالَ صَدَقْتَ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ قَالَ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ قَالَ مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا قَالَ أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ

بهم التصديق بما جاءوا به عن الله تعالى (واليوم الآخر) هو يوم القيامة ومعنى الايمان به التصديق بوجوده وبجميع ما اشتمل عليه من حشر ونشر وجنة ونار وصراط وميزان وغير ذلك (وتؤمن بالقدر خيره وشره) ومعنى الايمان به أن تعتقد أن الله تعالى قدر الخير والشر قبل خلق الخلق وأن جميع الكائنات بقضاء الله تعالى وقدره وهو مريد لها والقدر تعلق الارادة بالاشياء عند ايجادها والقضاء تعلقها بها أزلا ولاستلزام الايمان بالقدر الايمان بالقضاء لكونه تفصيلا له اكتفى به (عن الاحسان) يعنى به الاخلاص لانه فسره بما معناه ذلك وهو سؤال عن الحقيقة كالذى قبله ليعلمه الحاضرون (كأنك تراه) أى حال كونك فى عبادتك مثل حال كونك رائياً له فتكون فى غاية الخشوع وهذا مقام المكاشفة وما بعده مقام المراقبة فان معناه فاعبده وأنت بحيث تعتقد أنه يراك (عن الساعة) أى عن وقت القيامة وسميت بذلك لانها عند الله تعالى كساعة وليس السؤال عن وقت مجيئها ليعلمه الحاضرون اذ هو مقطوع بانه تعالى مخصوص به بل ليتزجروا عن السؤال عنها فانهم أكثروا منه (ماالمسؤول الخ) أى انت لاتعلمها وأنا لا أعلمها فالمراد التساوى فى نفى العلم بوقتها لاالتساوى فى العلم بوقتها (أماراتها) جمع أمارة بفتح الهمزة أى علامتها الصغرى (ربتها) أى سيدتها وأصح الاقوال فيه أنه اخبار عن كثرة السرارى وأولادهن وان ولدها من سيدها بمنزلة سيدها لان مال الانسان صائر الى ولده (العالة) بفتح اللام المخففة جمع عائل

رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ قُلْتُ اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الحديث الثالث

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ

وهو الفقير والعيلة الفقر (رعاء الشاء) بكسر الراء والمد جمع راع وأصل الرعى الحفظ والشاء الغنم جمع شاة وهو من الجموع التى يفرق بينها وبين واحدها بالهاء كشجر وشجرة (يتطاولون فى البنيان) أى يتباهون فى ارتفاعه . والقصد من الحديث الاخبار عن تبدل الحال وتغيره بأن يستولى أهل البادية والفاقة الذين هـذه صفاتهم على أهل الحاضرة ويتملكون بالقهر والغلبة فتكثر أموالهم فتنصرف همهم الى تشييد البنيان ولقد جاء فى الحديث «اذا وسد الامر لغير أهله فانتظروا الساعة» (فلبثت) قال ذلك عمر أى مكثت (مليا) بتشديد الياء التحتية أى زمناً طويلا وهو ثلاثة أيام فى شغل اعتراه (ثم قال يا عمر) أى أخبره بذلك بعـد أن أخبر الصحابة فى ذلك المجلس بعد قيامه (أعلم) أى من غيرهما ولم يقل أعلما لان أفعل التفضيل لا يثنى ولا يجمع (فانه جبريل) جواب شرط مقدر أى اذا وكانت العلم فان ذلك الرجل جبريل وفى نسخة هذا جبريل (يعلمكم دينكم) أى قواعد دينكم بسبب سؤاله. ففيه اشارة الى أن الدين اسم للثلاثة الاسلام والايمان والاحسـان (بنى الاسلام) أى أسس على خمس قواعد. وأصل البنيان أن يكون فى المحسوسات دون المعانى فاستعماله فى المعانى من باب المجاز وقد جاء فى غاية الحسن والبلاغة اذ جعل للاسلام قواعد وأركاناً محسوسة وجعل الاسلام مبنياً عليها فهو كبيت من الشعر جعل على خمسة أعمدة أحدها أوسط والبقية أركان والشهادة

شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللّٰهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَحَجِّ الْبَيْتِ وَصَوْمِ رَمَضَانَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

الحديث الرابع

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ **حدثنا** رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةً ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذٰلِكَ ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذٰلِكَ ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ

كالعمود الأوسط والأربعة بعدها كالأركان (شهادة الخ) بالجر بدل من خمس بدل كل من كل (واقام) بحذف التاء تخفيفاً لقيام المضاف اليه مقامها (وحج) بفتح الحاء لغة الحجاز وكسرها لغة نجد وكلاهما مصدران (وهو الصادق) فى خبره (المصدوق) أى المصدق فيه أو الذى يأتيه غيره بالصدق فهو صادق فى قوله وفيما يأتيه من الوحى مصدوق اذ الله صدقه فيما وعده به (يجمع خلقه) أى يضم ويحفظ مادة خلقه (فى بطن أمه) أى رحمها (أربعين يوما) حالة كونه (نطفة) بعد أن كانت منتشرة فى جميع بدنها (ثم يكون) أى يصير خلقه (علقة) وهى دم جامد لانها اذ ذاك تعلق بالرحم (ثم يكون مضغة) أى قطعة لحم قدر ما يمضغ (مثل ذلك) بالنصب أى أربعين وكان فى كل طور أربعين رفقاً بالأم لانه لو خلق دفعة لشق عليها كما قال تعالى وقد خلقكم أطواراً (ثم يرسل اليه الملك) أى يؤمر بالتصرف والا فهو موكل بالرحم من حين كان نطفة يقول يارب مخلقة أو غير مخلقة فان كانت غير مخلقة قذفتها فى الرحم دما وان كانت مخلقة قال يارب ذكر أم أنثى ما الرزق ما الأجل ما العمل بأى أرض

فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ بِكَتْبِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ فَوَاللهِ الَّذِي لَا إِلٰهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا وَإِنَّ أَحَدَكُمْ

تموت فيقال له انطلق الى اللوح المحفوظ تجد قصة هذه النطفة فينطلق فيكتبها . ثم انه قد يقع من الملك تصوير أولى بعد الأربعين الاولى جمعاً بين الرويات بأن يؤمر الملك بتصوير تلك العلقة تصويراً خفياً ثم يؤمر فى مدة المضغة أو بعدها فيصورها تصويراً ظاهراً مقارناً لخلق عظمها ونحوه * واستحضر ما سبق لك من أن الملائكة أجسام نورانية حتى لاتستغرب دخول الملك فى الجسم من غيرشعور به (فينفخ الخ) أى بعد كمال الجسد وتصويره كما قال تعالى «خلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر» أى بنفخ الروح فيه . وبهذه الآية وآية «هو الذى يصوركم فى الأرحام كيف يشاء» يعلم أن اسناد التصوير ونفخ الروح للملك مجاز فان نفخ الملك فى الصورة سبب يوجد الله عنده فيها الروح. وجمهور المتكلمين على أنها جسم لطيف مشتبك بالبدن اشتباك الماء بالعود الأخضر لا يتبدل ولايتحلل . ومن آراء الحكماء وعليه الغزالى والرازى أنه جوهر مجرد متصرف فى البدن اه مناوى (بأربع كلمات) أى قضايا مقدرة بعد أن يسأل عنها كما تقدم فيقول يارب ما الرزق ما الاجل ما العمل شقى أو سعيد . وظاهر رواية البخارى أن الكتب قبل النفخ والواو هنا لا تقضى الترتيب فترجع هذه اليها (بكتب رزقه الخ) بدل من أربع كلمات أى بكتب ذلك فى صحيفة (وشقى) خبر مبتدأ محذوف أى وهو شقى أو سعيد يعنى أن الذى يكتب أحدهما وسر العدول الى هذه العبارة حكاية ما يكتب والاشعار بشقاوته أوسعادته (ليعمل) ضمنه معنى يلبس فعداه بالباء (حتى ما يكون) بالنصب والرفع فى الموضعين فان الفعل يحتمل أن يكون مستقبلا حقيقة وهو الظاهر فيجب النصب أو مؤولا بالحال فيجوز نصبه ورفعه وقوله الاذراع كناية عن شدة القرب (فيسبق) أى يغلب (عليه الكتاب) أى حكمه الذى كتب له فى بطن أمه أواللوح المحفوظ مطابقاً الى سابق علمه القديم فيه وقوله تعالى «انا لا نضيع أجر من

لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

الحديث الخامس

عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ عَبْدِ اللهِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هٰذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ

أحسن عملا معلق على شرط القبول (عن أم المؤمنين) فى الاحترام والتعظيم وحرمة النكاح دون الخلوة والنظر وتحريم البنات وكذا يقال فى سائر أزواجه صلى الله عليه وسلم (أم عبدالله) كناها النبي صلى الله عليه وسلم بعبدالله ابن الزبير ابن أختها أسماء والافهى لم تلد (عائشة) بكسر الهمزة وقد ورد فيها «خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء» تصغير حمراء (من أحدث) أى أنشأ واخترع من قبل نفسه أمراً حادثاً لم يكن فى زمن النبي ما لم يكن فيه مصلحة كجمع القرآن فى المصاحف (فى أمرنا) أى ديننا (فهو رد) أى مردود لبطلانه (من عمل عملا) أحدثه هو أو غيره فعمل به وهذا فى البدعة المحرمة كأخذ المكوس أو المكروهة كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف لا الواجبة التى ترجع الى أصل شرعى كالاشتغال بعلم العربية المتوقف عليه فهم الكتاب والسنة والمندوبة كاتخاذ الربط

الحديث السادس

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ

(ان الحلال) هو كالحل ما انحلت عنه التبعات ضد الحرام، وفسره الامام مالك والشافعي بما لم يرد بتحريمه دليل ، وأبو حنيفة بما دل دليل على حله فالسكوت عنه حلال عندهما دونه ويؤيدهما قل لا أجد فيما أوحى إلى محرما الآية (بين) أى ظاهر منكشف وهو ما منع منه شرعاً اما لصفة فى ذاته ظاهرة كالسم والخمر أو خفية كالزنا ومذكى المجوس واما لخلل فى تحصيله كالربا والغصب والسرقة (أمور) شؤون وأحوال (مشتبهات) جمع مشتبهة أى ليست واضحة الحل ولا الحرمة فتشتبه على بعض الناس لوجودها بين دليلين متعارضين فيجتهد فيها المجتهدون ولذا فسرها الامام أحمد بما اختلف فى حل أكله كالخيل أو شربه كالنبيذ أو لبسه كجلود السباع وفسرها مرة باختلاط الحلال والحرام (اتقى الشبهات) أى جعل بينه وبينها وقاية جمع شبهة وهى ما يخيل للناظر أنه حجة وليس كذلك ، والمراد بها هنا المشتبه (استبرأ) بالهمزة وقد يخفف والسين للمبالغة أى بالغ فى البراءة (لدينه) مما يشينه (وعرضه) من الطعن فيه والعرض موضع المدح والذم من الانسان سواء كان فى نفسه أو سلفه أو أهله ولما كان موضعه النفس حمل عليها اطلاقا للحال على المحل

وَقَعَ فِي الْحَرَامِ كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

* * *

(وقع فى الحرام) المحض أى سقط فيه لان من أكثر من تعاطى الشبهات صادف الحرام وهو لا يشعر به أو لتساهله ومن ذلك حديث « لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده » أى يتدرج من سرقة مالا قطع فيه الى سرقة مايقطع به (كالراعى) أصله الحافظ لغيره ثم خص بحافظ الحيوان كما هنا (يرعى حول الحمى) أى المحمى وهو المحظور على غير مالكه (أن يرتع فيه) أى تأكل ما شيته منه وتقيم فيه وفى نسخ أن يقع فيه (ألا) حرف استفتاح ويتعين كسران بعدها والقصد به اعلام السامع بأن ما بعده مما ينبغى أن يصغى اليه ويفهمه ويعمل به لعظم موقعه (محارمه) أى المعاصى التى حرمها ، وهذا ضرب مثل محسوس لتكون النفس متفطنة أشد التفطن فتتأدب معه تعالى كما تتأدب الرعايا مع ملوكهم اذ كل ملك له حمى يحميه عن الناس ويمنعهم من دخوله فمن خالفه ودخله عاقبه فالرب جل جلاله حمى محارمه التى حرمها فاحذر أن تقع فى محارم الله تعالى فيعاقبك (اذا صلحت) أى بالايمان والعلم والعرفان (صلح الجسد) بالاعمال والاخلاص (واذا فسدت) بالجحود والكفران (فسد الجسد) بالفجور والعصيان (القلب) وذلك لانه مبدأ الحركات البدنية والارادات النفسانية فاذا صدرت عنه ارادة صالحة لسلامته من الامراض الباطنية كالحسد والشح والكبر أو فاسدة لعدم سلامته مما ذكر تحرك البدن بتلك الحركة فهو كالملك والجسد وأعضاؤه كالرعية ولا شك أن الرعية تصلح بصلاح الملك وتفسد بفساده

الحديث السابع

عَنْ أَبِي رُقَيَّةَ تَمِيمِ بْنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ الدِّينُ النَّصِيحَةُ قُلْنَا لِمَنْ قَالَ لِلّٰهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الحديث الثامن

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ

(الدين النصيحة) أى عماد الدين وقوامه أى معظمه مثل الحج عرفة وهى كلمة جامعة لخيرى الدنيا والآخرة وتفسيرها اخلاص الرأى من الغش للمنصوح وايثار مصلحته. ولما كانت من الامور الاضافية استفصلت لرفع الابهام بالسؤال عنها والجواب بقوله (لله) أى بالايمان بوجوب وجوده وآثار كرمه وجوده وغير ذلك (ولكتابه) بمراعاة معانيه والعمل بما فيه فهى راجعة للعبد فى نصحه نفسه (ولرسوله) بالانقياد لأوامره والامتثال لزواجره (ولائمة المسلمين) وفى حكمهم العلماء الأعلام بالانقياد لطاعتهم وقبول ماروووه من الاحكام (وعامتهم) بارشادهم الى سبيل الفلاح واعانتهم على ما فيه الخير والصلاح (أمرت) أى أمرنى ربى والمراد بالناس عبدة الاوثان وأما أهل الكتاب فالقتال أو الجزية (ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة)

فَإِذَا فَعَلُوا ذٰلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ تَعَالَى رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

الحديث التاسع

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ صَخْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ

خصهما بالذكر اهتماماً بشأنهما والمراد حتى ينقادوا لأدائهما على الوجه المأمور به ولم يذكر الصوم والحج لكونهما لم يفرضا أو لكونهما لم يقاتل عليهما فان من أتى بالشهادتين وانقاد للأحكام تجرى عليه أحكام الاسلام وان ترك باقى الاركان لايقاتل عليها كفر. وقتل تارك الصلاة حداً لا يخرجه عن كونه مسلماً عند غير الامام أحمد. ومقاتلة مانعى الزكاة انما كانت بالنظر لكونهم امتنعوا من أدائها عناداً بعد موته عليه السلام فارتدوا بذلك (فعلوا ذلك) فيه تغليب غير القول عليه أو باعتبار أنه فعل اللسان (عصموا) بفتح الصاد أى حفظوا ومنعوا من العصمة وهى لغة المنع (دماءهم) أى أنفسهم (الا بحق الاسلام) أى كالقتل بالقصاص والقطع فى السرقة وغرامة ماأتلف من الغير. ثم الحكم بعصمة الدماء والاموال انما هو باعتبار الظاهر (و) أما باعتبار الباطن فأمرهم ليس الى الخلق بل (حسابهم على الله) فيما يسرونه من كفر ومعصية (ما نهيتكم) أى منعتكم (فاجتنبوه) أى اجعلوه فى جانب واتركوه (وما أمرتكم به) يعنى ايجابا وندبا (ما استطعتم) أى أطقتم. وبهذا الحديث وآية لا يكلف الله نفسا الاوسعها يخصص عموم آية وما آتاكم الرسول فخذوه (كثرة

مَسَائِلِهِمْ وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

الحديث العاشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ اللهَ تَعَالَى طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا وَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ

مسائلهم) أى التى لغير ضرورة كقولهم لموسى أرنا الله جهرة ولعيسى هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء (واختلافهم) بضم الفاء لا بكسرها عطفاً على كثرة لاعلى مسائلهم أى أهلكهم كثرة مسائلهم وأهلكهم اختلافهم فهو أبلغ لان الهلاك نشأ عن الاختلاف (على أنبيائهم) اختلافاً يؤدى الى كفر أوبدعة. وأما اختلاف استنباط فروع الدين ومناظرة أهل العلم فيه على سبيل الفائدة واظهار الحق فغير منهى ولا شك أن الاختلاف المذموم سبب لتفرق القلب ووهن الدين. وكثرة السؤال من غير ضرورة تشعر بالتعنت (ان الله تعالى طيب) أى منزه عن النقائص ومقدس عن الآفات والعيوب وعن كل وصف خلا عن صفات الكمال المطلق (لايقبل) من الأعمال والأموال (الا طيباً) أى خالصاً من المفسدات كالرياء والعجب ومن شوائب الحرام (وان الله تعالى) لما خلق لعباده ما فى الأرض جميعاً (أمر المؤمنين) أى والمؤمنات فهو من باب التغليب والأمر للوجوب (بما أمر به المرسلين) فسوى بينهم فى الخطاب بوجوب أكل الحلال (فقال يأيها الرسل) أى خاطب كل واحد على حدته فى زمنهم بالأكل من الطيبات أى الحلال ولو كانت من غير المستلذات. وفى الآية اشارة الى أن العمل الصالح لابد وأن يكون مسبوقاً بأكل الحلال. وقد ورد عن ابن عباس من أكل لقمة

ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَارَبُّ يَارَبُّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الحديث الحادى عشر

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سِبْطِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَيْحَانَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

من حرام لم يقبل الله عمله أربعين صباحاً (ثم ذكر الخ) يريد أن النبي صلى الله عليه وسلم استطرد كلامه حتى ذكر الرجل الموصوف بكونه يطيل السفر فيما هو طاعة كالحج والجهاد وصلة الرحم فجملة يطيل السفر فى محل نصب صفة الرجل لان مدخول أل الجنسية فى حكم النكرة. ويجوز فى الرجل أيضاً الرفع على أنه مبتدأ والجملة بعده خبر على حكاية لفظه صلى الله عليه وسلم (أشعث أغبر) أى متلبد شعر الرأس مغبر الوجه حالان من فاعل يطيل (يمد يديه) حال من ضمير أشعث أى يرفعها الى جهة السماء لانها قبلة الدعاء حال كونه قائلا (يارب يارب) أى أعطنى كذا وجنبنى كذا (ومطعمه حرام) حال من فاعل قائلا المقدر وهو كما بعده مصدر بمعنى المفعول (وغذى) أى فى حال صغره (فأنى يستجاب له) أى فكيف ومن أين يستجاب لمن هذه صفته فهو استبعاد لاجابة دعائه مع قبح ماهو متلبس به مع ماهو عليه من اطالة السفر فى أنواع الطاعة فكيف بمن هو منهمك فى ملاذ الدنيا ومظالم العباد (عن أبى محمد الحسن) كناه وسماه بذلك النبى صلى الله عليه وسلم ولقبه بالتقى والسيد وأذن فى أذنه حين ولد بالمدينة فى النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة (سبط رسول الله) أى ابن بنته بدل من أبى محمد أو بيان للحسن وقوله وريحانته مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم فى شأن الحسن والحسين هما ريحانتاى من الدنيا شبههما لسروره بهما وفرحه واقباله عليهما بريحان طيب الريح يرتاح لرؤيته وشمه وقوله (عنهما)

دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَالَا يَرِيبُكَ رَوَاهُ ٱلتِّرْمِذِيُّ وَٱلنَّسَائِيُّ وَقَالَ ٱلتِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

الحديث الثانى عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ ٱلْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ

أى عن الحسن وأبيه (دع ما يريبك) يفتح الياء وضمها والفتح أفصح وأكثر رواية والثانى لغة هذيل يقال راب يريب وأراب يريب أى شك وتردد فى الشىء (الى مالا يريبك) أى دع ما تشك فى حله وانتقل الى ما تيقنت حله. والمراد ترك الشبهات لما مر أن من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه (رواه) الحافظ أبوعيسى محمد بن عيسى (الترمذى) بتثليث الفوقية وكسر الميم أوضمها نسبة لمدينة قديمة على طرف جيحون وهو نهر بلخ على شاطئه الشرقى (حسن صحيح) أى حسن باعتبار اسناد وصحيح باعتبار اسناد آخر فان الصحيح كما تقدم ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله بأن يكون كل من رواته سمعه من شيخه مع السلامة من الشذوذ بأن لا يخالف الراوى فى روايته من هو أرجح منه عند تعسر الجمع بين الروايتين ومع السلامة من العلة القادحة كأن يروى الراوى عن شخص عاصره ويقول عن فلان ولم يعرف أنه لقيه والحسن ماعرف مخرجه واشتهرت رجاله بالصدق دون اشتهار رجال الصحيح ولم يشذ أو يعل أيضاً فهو يقاصر عن الصحيح رتبة وان كان للحديث اسناد واحد فوصفه بهما من حيث تردد أئمة الحديث فى حال ناقله فيكون حسناً باعتبار وصف ناقله عند قوم وصحيحاً باعتبار وصفه عند آخرين. وغاية ما فيه أنه حذف منه حرف التردد لان حقه أن يقول حسن أو صحيح وعلى هذا فما قيل فيه حسن صحيح دون ما قيل فيه صحيح لان الجزم أقوى من التردد (من حسن اسلام المرء) خبر مقدم وتركه مالا يعنيه مبتدأ مؤخر فهو من باب على التمرة مثلها زبدا وقوله ولكن ملء عين حبيبها (لا يعنيه) أى لا يهمه مما لا منفعة فيه بفتح أوله

ٱلتِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ هٰكَذَا

الحديث الثالث عشر

عَنْ أَبِي حَمْزَةَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ خَادِمِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ رَوَاهُ ٱلْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

من عناه الامر اذا تعلقت عنايته به والذى يعنى الانسان من الامور ما يتعلق بضرورة حياته فى معاشه وسلامته فى معاده (هكذا) أى موصولا وبعضهم رواه مرسلا والاتصال مقدم على الارسال للجهل بالذى سقط فى اسناد المرسل فانه يحتمل أن يكون تابعياً ثم يحتمل أن يكون ذلك التابعى ضعيفاً وبتقدير كونه ثقة يحتمل أن يكون روى عن تابعى أيضاً مع احتمال أن يكون ضعيفاً. وهكذا الى الصحابى وان اتفق أن الذى أرسله كان لا يروى الا عن ثقة لان التوثيق فى المبهم غير كاف عندهم. وفى بعض النسخ حذف لفظة هكذا (عن أبى حمزة) الحمزة فى الاصل بقلة حامزة أى فيها حموضة كان أنس يجتنيها فكناه النبى صلى الله عليه وسلم بها ويقال انها الرجلة (خادم الخ) لان أمه ذهبت به الى النبى صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة وقالت له خذه غلاماً يخدمك فقبله وكان له حينئذ تسع سنين وقيل عشر قال أنس فخدمته عشر سنين ويروى تسع سنين فما قال لى لشىء فعلته لم فعلته ولا لشىء تركته لم تركته ولكن يقول قدر الله وما شاء فعله ولو قدر لكان (لا يؤمن أحدكم) أى لا يكمل ايمانه بأن يترقى الى ذورة اليقين والمعرفة الا بهذه الصفة التى عليها مدار عمار الكون وائتلاف القلوب. والمقصود المبالغة فى تحصيلها نحو لا صلاة الا بطهور مع توقفها على غيره (حتى يحب) بالنصب لان حتى هنا جارة لا عاطفة ولا ابتدائية وأن بعدها مضمرة والرفع بجعلها عاطفة يفسد المعنى اذ عدم الايمان ليس سبباً للمحبة (لأخيه) قال ابن العماد الاولى

الحديث الرابع عشر

عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لَا يَحِلُّ دَمُ ٱمْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: ٱلثَّيِّبُ ٱلزَّانِي، وَٱلنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَٱلتَّارِكُ لِدِينِهِ ٱلْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ رَوَاهُ ٱلْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

أن يحمل على عموم الاخوة حتى يشمل الكافر والمسلم فيحب لأخيه الكافر ما يحب لنفسه من دخوله فى الاسلام كما يحب لأخيه المسلم الدوام عليه ولذلك ندب الدعاء له بالهداية اه وقوله ما يحب أى مثل ما يحبه لنفسه من الخير فيكون معه كالنفس الواحدة (دم امرىء مسلم) أى اراقته . وهذا بالنظر الى الغالب لان الغالب فى القتل اراقه الدم والا فهو كناية عن ازهاق روحه ولو لم يرق دمه كما لوخنقه أو سمه (الا باحدى ثلاث) أى خصال ثلاث الزنا والقتل والارتداد وفصلها بتعداد المتصفين بها فقال (الثيب) بالرفع كما هو الرواية أى احداها الثيب أى خصلته ويجوز الجر على البدلية وهو المحصن الذى حصل منه وطء ولو مرة بعد التكليف فى نكاح صحيح فيرجم حتى يموت ذكرا كان أو أنثى (والنفس بالنفس) أى يقتلها عمدا عدوانا بشرط المكافأة فى الاسلام والحرية لما فى البخارى لايقتل مسلم بكافر ولمفهوم قوله تعالى الحر بالحر وخبر من قتل عبدا قتلناه متقطع ويقتل الادنى بالاعلى ككتابى بعبد مسلم لان زيادة الاسلام أعلى من الحرية بخلاف العكس (والتارك لدينه) أى المرتد ولا فرق بين الرجل والمرأة عند الجمهور وقال أبو حنيفة لاتقتل المرأة اذا ارتدت كما لاتقتل نساء أهل الحرب فى الحرب (المفارق للجماعة) تفسير للتارك لدينه فهو صفة مؤكدة أى الذى فارق جماعة المسلمين بالردة واستثناؤه من المسلم باعتبار ما كان ونظرا لكونه يستتاب ثلاثة أيام فان لم يتب قتل وأما مفارق الجماعة بالبدعة غير المكفرة فلا يقتل بق الصائل

الحديث الخامس عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

الحديث السادس عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ

والحكم جواز قتله ان لم يمكن التخلص منه الا به لانه فى حكم القاتل (من كان يؤمن بالله) أى ايمانا كاملا أو هو على المبالغة فى الاستجلاب الى هذه الافعال كما تقول لابنك ان كنت ابنى فأطعنى تحريضا له على الطاعة لاعلى أنه بانتفاء طاعته ينتفى أنه ابنه وتكرير الشرطية عند كل خصلة للاهتمام بشأنها (واليوم الآخر) خصه بالذكر لانه يوم الجزاء على الاعمال (فليقل خيرا) أى كلاما يثاب عليه والاكثر فى لام الامر الداخلة عليها الفاء أو الواو السكون ويجوز فيها الكسر بخلاف ما اذا خلت عنها فيتعين فيها الكسر كما فى قوله تعالى لينفق وقوله هنا أو ليصمت وقد ضبطه المصنف بفتح الياء وضم الميم وضبطه غيره بكسر الميم (فليكرم جاره) بالاحسان اليه وكف الاذى عنه وتحمل مايصدر منه لديه ولا فرق بين الجار ذى القربى أى القريب والجار الجنب أى البعيد ولو كافرا. وفى الحديث مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه (فليكرم ضيفه) الغنى والفقير باظهار السرور وتعجيل ماعنده من الميسور (رجلا) اختلف فيه فقيل ابن عمر وقيل حارثة وقيل أبو الدرداء ولعل السائل

أَوْصِنِي قَالَ لَا تَغْضَبْ فَرَدَّدَ مِرَارًا قَالَ لَا تَغْضَبْ رَوَاهُ ٱلْبُخَارِيُّ

الحديث السابع عشر

عَنْ أَبِي يَعْلَى شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ كَتَبَ ٱلْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا ٱلْقِتْلَةَ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا ٱلذِّبْحَةَ وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ

تعدد (أوصنى) أى أرشدنى الى ماينفعنى دنيا وأخرى ويقربنى الى الله زلفى (لا تغضب) أى فيما يتعلق بحقوق النفس والهوى لا فيما يتعلق بحقوق الله (فردد) أى كرر طلب الوصية ثلاث مرات وكأنه طلب وصية أبلغ منها فلم يزده صلى الله عليه وسلم فى كل مرة عليها تنبيها على عظم نفعها وعمومه فان جميع الفساد يعرض للانسان من فرط شهوته واستيلاء غضبه وحدته وضرر مايقتضيه القوة الغضبية أكثر بالنسبة الى مايقتضيه القوة الشهوية فان الغضب عرض يتبعه غليان دم القلب لارادة الانتقام والنهى عنه انما هو نهى عن العمل بمقتضاه بمعونة الأحلام والا فهو طبيعى (كتب الاحسان) أى الرفق وتحسين الاعمال المشروعة أى طلبه (على كل شىء) أى فيه على حد قوله واتبعوا ماتتلوا الشياطين على ملك سليمان أى فى ملكه (فاذا قتلتم) قصاصا أو حدا (فأحسنوا) يستثنى منه قتل قاطع الطريق بالصلب والزانى المحصن بالرجم لورود النص بذلك وأسهل وجوه قتل الآدمى ضربه بالسيف فى العنق. والقتلة والذبحة بكسر أولهما كما ضبطه المصنف الهيئة والحالة. وأما بالفتح فالفعلة (وليحد) بضم الياء من أحدكما ضبطه المصنف ويقال حد أيضا ثلاثيا (شفرته) بفتح الشين وقد تضم أى سكينته وأصل الشفرة حد السكين فتسميتها بها من تسمية الشىء باسم جزئه وينبغى مواراتها عن الذبيحة وقت الاحداد وعدم ذبحها بحضور أخرى

وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الحديث الثامن عشر

عَنْ أَبِي ذَرٍّ جُنْدُبِ بْنِ جُنَادَةَ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ قَالَ اتَّقِ اللّٰهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ حَسَنٌ صَحِيحٌ

(وليرح ذبيحته) أى مذبوحته بسقيها قبل الذبح واضجاعها على محل سهل وسرعة امرار السكين عليها والصبر عليها حتى تبرد قبل السلخ. وتسميتها ذبيحة باعتبار ماتؤول اليه (جندب بن جنادة) بضم الجيم فيهما وتثليث دال الاول (قال اتق الله) الامر لراويه أو لكل من يتأتى توجيه الامر اليه ليعم كل مأمور حتى لايختص به مأمور دون آخر. والتقوى كلمة جامعة لاتباع المأمورات واجتناب المنهيات وبها تكون النفس فى وقاية وحفظ ورعاية من الله كما قال تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون (حيثما كنت) أى فى الخلوة والجلوة والشدة والرخاء وما زائدة (وأتبع) بفتح الهمزة وسكون التاء وكسر الباء أى ألحق (السيئة) الصادرة منك (الحسنة) صلاة أو صوما أو صدقة (تمحها) أى وتثبت مكانها ان كانت السيئة من الصغائر وقد يراد بالحسنة التوبة فتمحو الكل قال تعالى الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات (بخلق) بضم الخاء واللام وتسكن هو فى الاصل السجية. ومعلوم الانسان قابل للتخلق بالاخلاق الحسنة كبسط المحيا وبذل الندى وكف الاذى (وفى بعض النسخ) أى نسخ جامع الترمذى

الحديث التاسع عشر

عَنْ أَبِي ٱلْعَبَّاسِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنْتُ خَلْفَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ يَاغُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ : ٱحْفَظِ ٱللهَ يَحْفَظْكَ ٱحْفَظِ ٱللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ ٱللهَ وَإِذَا ٱسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَاعْلَمْ أَنَّ ٱلْأُمَّةَ لَوِ ٱجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ ٱللهُ لَكَ وَإِنِ ٱجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ ٱللهُ عَلَيْكَ

(خلف النبي) أي على بغلته (يوما) في يوم (احفظ الله) أي احفظ أوامره التي أوجبها ونواهيه التي حرمها فقف عند أوامره بالامتثال وعند نواهيه بالاجتناب فلا يراك حيث نهاك (يحفظك) في دينك ودنياك ونفسك وأهلك (تجاهك) بضم التاء وفتح الهاء أي أمامك أي تجده معك بالحفظ والاحاطة والتأييد والاعانة. وخص الأمام من بين الجهات الست اشعارا بشرف المقصد وبأن الانسان مسافر الى الآخرة غير مقيم في الدنيا والمسافر انما يطلب أمامه لاغير (فاسأل الله) يعطك ماسألت فهو أحق أن يقصد فان خزائن الجود بيده وأزمتها اليه (فاستعن بالله) أي اطلب المعونة في تحصيل المؤونة الدنيوية والأخروية من الله اذ لامعين سواه والاسباب العادية هو الذي سببها فلا تعتمد بقلبك الا على الذي خلقها وسخرها (أن الامة) أي جميع المخلوقات (لو اجتمعت) بالتأنيث مراعاة للفظ. والتذكير في قوله وان اجتمعوا لمراعاة المعنى. ولفظة لو بمعنى ان اذ المعنى على الاستقبال ونكتة العدول الاشارة الى أن اجتماعهم على الامداد مستحيل بخلاف الاضرار

رُفِعَتِ ٱلْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ ٱلصُّحُفُ رَوَاهُ ٱلتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَفِي رِوَايَةِ غَيْرِ ٱلتِّرْمِذِيِّ ٱحْفَظِ ٱللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ تَعَرَّفْ إِلَى ٱللَّهِ فِي ٱلرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي ٱلشِّدَّةِ وَٱعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱلنَّصْرَ مَعَ ٱلصَّبْرِ

فانه ممكن من غير المعصومين (رفعت الاقلام) أى ثبتت الاحكام (وجفت) بفتح الجيم أى يبست (الصحف) التى فيها مقادير الكائنات كاللوح المحفوظ فلا تبديل بعد ذلك ولا نسخ لما كتب فيها وقد يوجد فيها نحو تبديل بحسب ما فى علم الله تعالى ومصداقه قوله « يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده أم الكتاب » أى أصله وهو العلم القديم الازلى الذى لايتغير منه شىء (غير الترمذى) هو عبد الله بن حميد والامام أحمد (أمامك) بفتح الهمزة (تعرف) بتشديد الراء المفتوحة أى تحبب وتقرب الى (الله) بلزوم الطاعات والانفاق فى القربات والشكر على ما أولاك (فى الرخاء) أى سعة الرزق وصحة البدن (يعرفك) أى يجازك (فى الشدة) بتفريج الهموم والغموم ويجعل لك من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا بما سلف من ذلك التعرف. واطلاق المعرفة على الله للمشاكلة (واعلم أن ما أخطأك) أى جوزك فلم يصل اليك (لم يكن ليصيبك) لانه بان بكونه أخطأك أنه غير مقدر عليك . واستعمال الخطأ فيه مجاز لان حقيقته العدول عن الجهة أو الوقوع على خلاف المراد وفيه مبالغة من حيث دخول اللام المؤكدة للنفى على الخبر وتسليط النفى على الكونيه وسرايته للخبر (وما أصابك) أى قدر لك فى الازل (لم يكن ليخطئك) أى يجاوزك الى غيرك واللام فيه وفيما قبله زائدة لتأكيد النفى كما توضح وفيه حث على التوكل والرضا وما ألطف ماقيل فيه

جرى قلم القضاء بما يكون فسيان التحرك والسكون

(واعلم أن النصر) أى على الاعداء (مع الصبر) على شكايتهم وبولغ فى معاقبته له حتى

وَأَنَّ ٱلْفَرَجَ مَعَ ٱلْكَرْبِ وَأَنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا

الحديث العشرون

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو ٱلْأَنْصَارِيِّ ٱلْبَدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ ٱلنَّاسُ مِنْ كَلَامِ ٱلنُّبُوَّةِ ٱلْأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَٱصْنَعْ مَا شِئْتَ رَوَاهُ ٱلْبُخَارِيُّ

جعل معه وكذا يقال فيما بعده (وأن الفرج) أى الخروج من الغم (مع الكرب) الذى يأخذ بالنفس فان الكرب متى اشتد هان * اشتدى أزمة تنفرجى * والازمة بفتح الهمزة الشدة * (وأن مع العسر يسرا) أشار بعضهم لما فى الآية بقوله

اذا اشتدت بك البلوى ففكر فى ألم نشرح
فعسر بين يسرين اذا فكرته تفرح

وبيان ذلك أن المعرفة وهى العسر أعيدت معرفة فكانت عين الاولى ولم تتعدد بخلاف اليسر فانه ذكر نكرة فكان متعددا ولذا ورد لن يغلب عسر يسرين (ان مما أدرك) أى من جملة ما أدركه (الناس) بالرفع على الفاعلية (من كلام) بيان لما أى كلمات ذوى النبوة المتقدمة (اذا لم تستح الخ) أى هذا القول فالجملة فى محل نصب اسم ان وفى بعض النسخ لم تستحى باسكان الحاء وكسر الياء وادعى بعضهم أنها الرواية فيكون الجازم حذف الياء الثانية لانه يقال فيه استحى واستحيا وفيه اعلام بأن الحياء من قضايا النبوة المجمع عليها قال المصنف معناه اذا اردت فعل شئ فان كان مما لايستحى من الله فى فعله فافعله والا فلا اه فصيغة الامر للاباحة ويحتمل أنها للتهديد على حد قول بعضهم

اذا لم تصن عرضا ولم تخش خالقا وتستح مخلوقا فما شئت فاصنع

والحياء بالمد خلق بعث على ترك القبيح وفعل المليح ينشأ من علم القلب بأن الله رقيب عليه فيحفظ ظاهره وباطنه من مخالفة الاحكام ويستقبح ماصدر من الهفوات التى تباعد عن دار السلام

الحديث الحادى والعشرون

عَنْ أَبِى عَمْرٍو وَقِيلَ أَبِى عَمْرَةَ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ قُلْ لِى فِى الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ قَالَ قُلْ آمَنْتُ بِاللهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الحديث الثانى والعشرون

عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ الْمَكْتُوبَاتِ وَصُمْتُ رَمَضَانَ وَأَحْلَلْتُ الْحَلَالَ وَحَرَّمْتُ الْحَرَامَ وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا

(فى الاسلام) أى فيما يكمل به ويستدل به على توابعه ولذا أمره بالاستقامة المندرج تحتها جميع أنواع الطاعة لانها امتثال كل مأمور واجتناب كل محظور (أن رجلا) هو النعمان بن قوقل بقافين مفتوحتين وقوله أرأيت أى أخبرنى فالاستفهام فيه بمعنى الامر لانه للتقرير المستلزم لطلب الخبر (المكتوبات) أى الصلوات الخمس (وأحللت الحلال) أى اعتقدت حله وفعلت واجبه بقرينة السياق اه مناوى (وحرمت الحرام) أى تركته معتقدا حرمته والحاصل أن الحرام يجب اجتناب جميعه دائما وأما الحلال فلا يجب فعل جميعه بل الواجب فعل الواجب منه لا دائما اذا وجد سببه كدخول الوقت (ولم أزد على ذلك شيئا) من التطوعات وكأنه لم يذكر الزكاة والحج لعدم فرضهما اذ ذاك أولكونه لم يخاطب بهما لفقد النصاب والاستطاعة أو لاندراجهما فى الحلال أو لان قوله وحرمت الحرام يتناولهما لان ترك الفريضة من جملة

أَدْخُلُ ٱلْجَنَّةَ قَالَ نَعَمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَمَعْنَى حَرَّمْتُ ٱلْحَرَامَ ٱجْتَنَبْتُهُ وَمَعْنَى أَحْلَلْتُ ٱلْحَلَالَ فَعَلْتُهُ مُعْتَقِدًا حِلَّهُ

الحديث الثالث والعشرون

عَنْ أَبِي مَالِكٍ ٱلْحَارِثِ بْنِ عَاصِمٍ ٱلْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٱلطُّهُورُ شَطْرُ ٱلْإِيمَانِ

المحرمات (أدخل الجنة) همزة الاستفهام فيه مقدرة والمراد من غير عقاب كما هو ظاهر من السياق والقواعد اذ مطلق دخولها انما يتوقع على التوحيد فقط كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة وأما ماثبت فى أحاديث صحيحة أيضا من أن بعض الكبائر يمنع دخولها كقطع الرحم والكبر والدين حتى يقضى فمعناها لايدخلونها مع الناجين لما صح أن المؤمنين اذا جازوا على الصراط حبسوا على قنطرة حتى يقتص منهم مظالم كانت بينهم فى الدنيا (قال نعم) تدخلها كذلك وهذا الحديث يدل على جواز ترك التطوعات فى الجملة لكن من تركها ولم يعمل شيئا منها فقد فوت على نفسه ربحا عظيما وثوابا جسيما ومن داوم على ترك شئ من السنن كان ذلك نقصا فى دينه وان قصد بتركها الاستخفاف بها والرغبة عنها كفر وانما ترك النبي صلى الله عليه وسلم تنبيهه عليها تيسيرا وتسهيلا عليه وتأليفاً لقرب عهده بالاسلام مع العلم بانه اذا تمكن الاسلام من قلبه رغب فيما رغبت فيه الصحابة من محافظتهم على التطوعات (ومعنى) الخ أوله المصنف لامتناع ابقائه على ظاهره لان محلل الحلال ومحرم الحرام انما هو الشارع (الطهور) بضم الطاء الفعل أى الطهارة من الحدث والخبث (شطر) أى نصف (الايمان) الكامل بالمعنى الاعم المتركب من ثلاثة أجزاء تصديق بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان وهو وان كثرت خصاله وتعددت أحكامه لكنها منحصرة فيما ينبغى التنزه والتطهر عنه وهو كل منهى عنه وماينبغى التلبس به وهو كل مأمور به فهو شطران والطهارة بالمعنى اللغوى الذى قررناه شاملة لجميع الشطر الاول فاتضح كون الطهور المرادف

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ وَسُبْحَانَ اللّٰهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ تَمْلَآنِ أَوْ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالصَّلَاةُ نُورٌ وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ

للطهارة شطر الايمان فهو نظير خبر الايمان نصفان نصف شكر ونصف صبر (والحمد لله) أى هذا اللفظ وحده أو هذه الكلمة وحدها. وقيل المراد الفاتحة (تملأ) بالفوقية والتحية (الميزان) أى ثواب التلفظ بها مع استحضار معناها والاذعان لمدلولها يملأ كفة الحسنات (أو تملأ) شك من الراوى فى سماع لفظ الحديث أى تملأ هذه الجملة المشتملة عليهما (مابين السماء) وفى نسخة السموات والمقصود منه ومما قبله التنبيه على كثرة ثواب ماذكر بحيث لو جسم لملأ مابين السموات والارض (نور) أى ذاتها نور مبالغة فى التشبيه كزيد عدل من حيث انها تمنع عن المعاصى وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتهدى الى الصواب كما ان النور يستضاء به أو لانها سبب فى استنارة القلب واشراقه بأنوار المعارف ومكاشفات الحقائق (والصدقة) أى الزكاة ويصح بقاؤها على عمومها حتى تشمل سائر القرب المالية واجبها ومندوبها (برهان) أى حجة لصاحبها فى أداء حق المال (والصبر) أى حبس النفس عن المعاصى وعلى طاعة الله ومكاره الدنيا

وقل من جد فى أمر يحاوله * واستعمل الصبر الا فاز بالظفر

وانما كان الصبر كالشمس ضياء والصلاة كالقمر نورا لانه صبر عليها وعلى غيرهافهو أشمل وأعظم ولذا قدم فى واستعينوا بالصبر والصلاة والمراد أن صاحبه لايزال مستضيئا بنور المعارف والتوفيق واجداله من حسن معونة الله أحسن رفيق (حجة لك) أى ان عملت بمقتضاه (أوعليك) ان خالفت ما أمرك به الله (كل الناس يغدو) هذا مجمل والفاء فى قوله فبائع تفصيلية وبائع خبر مبتدأ محذوف أى فهو بائع نفسه من الله والمبتدأ يكثر حذفه بعد فاء الجزاء والبيع المبادلة والمراد هنا صرف الانفاس فى غرض مايتوجه نحوه والفاء فى فمعتقها سببية وهو خبر آخر أو بدل من قوله فبائع نفسه أو موبقها أى مهلكها فان عمل خيرا وجد خيرا فيكون معتقها من النار وان عمل شرا استحق شرا فيكون موبقها. أو أراد بالبيع الشراء بقرينة قوله فمعتقها اذ الاعتاق انما يصح من المشترى فالمراد من ترك الدنيا وآثر

نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الحديث الرابع والعشرون

عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَالَ يَاعِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا يَاعِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ يَاعِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ

الآخرة اشترى نفسه من ربه فى الدنيا فيكون معتقها ومن ترك الآخرة وآثر الدنيا اشترى نفسه بالآخرة فيكون مهلكها (الغفارى) بكسر الغين المعجمة وفتح الفاء المخففة نسبة الى غفار قبيلة من كنانة (يرويه عن ربه) فهو حديث قدسى أى منسوب للذات الاقدس والفرق بينه وبين القرآن أن القرآن معجز ومتعبد بتلاوته (حرمت الظلم على نفسى) أى تنزهت عنه اذ هو التصرف فى ملك الغير بغير حق أو مجاوزة الحد وكلاهما محال فى حقه تعالى اذ لا ملك ولا حق لأحد معه (محرما) أى حكمت بتحريمه عليكم ومنعتكم منه سواء كان متعديا كأخذ مال غيره بغير حق أولا كظلم النفس (تظالموا) بتخفيف الظاء أصله تتظالموا فحذفت احدى التاءين تخفيفا ويجوز تشديد الظاء بادغام الاخرى فيها قال الهيتمى وهو الرواية أى يظلم بعضكم بعضا فان الله يقتص للمظلوم من الظالم بقدر ظلامته (ياعبادى) كرر النداء لزيادة تشويفهم وتشريفهم (ضال) أى تائه عن طريق الهداية (فاستهدونى) السين والتاء فيه وفيما بعده للطلب أى اطلبوا منى الهداية أى الدلالة الموصلة الى طريق الحق (أهدكم) اليها

أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ يَاعِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ
كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ يَاعِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ
بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ
يَاعِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي
فَتَنْفَعُونِي يَاعِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ
كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا

(فاستطعمونى) أى سلونى الطعام ولا يغرن ذا الكثرة مافى يده فانه ليس بحوله ولا قوته (أطعمكم) أى أيسر لكم أسباب تحصيله وكذا يقال فيما بعده (عار) أى فى أول وجوده وبدء شهوده ومن حكم السيد عيسى عليه الصلاة والسلام ابن آدم أنت أسوأ برىء ظنا حين كنت أكمل الناس عقلا لانك تركت الحرص اذ كنت صبيا محمولا ورضيعا مكفولا ثم ادرعته عاقلا قد أصبت رشدك وبلغت أشدك (أكسكم) بفتح الهمزة وضم السين وكسرها (تخطئون) بضم التاء وكسر الطاء على الاشهر أى تفعلون الخطيئة عمدا وروى بفتحهما على وزن تعلمون يقال خطىء كعلم يخطأ ثلاثيا اذا فعل عن قصد وأخطأ الرباعى يأتى للفعل عن غير قصد وما هنا من الثانى لان الاول معفو عنه (جميعا) عام مخصوص بغير الشرك وما لايشاء الله مغفرته لقوله تعالى ان الله لايغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء (ضرى) بفتح الضاد بالمعنى المصدرى وبضمها بالمعنى الاسمى منصوب بنزع الخافض أى الى ضرى (فتضرونى) منصوب جوابا للنفى وحذفت منه نون الاعراب أى لايتعلق بى ضر ولا نفع وظاهر قوله لن تبلغوا غير مراد (لو أن) أى لوثبت أن (أولكم وآخركم) أى جمعكم فهو من التعبير عن الكل بالجزء (وانسكم وجنكم) عطف تفسير لتناول الاول والآخر كلا النوعين أو تفصيل بعد اجمال (كانوا) كلهم تقاة برزة (على أتقى قلب رجل واحد منكم) أى على

يَاعِبَادِى لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى
أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ ذٰلِكَ مِنْ مُلْكِى
شَيْئًا يَاعِبَادِى لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ
قَامُوا فِى صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِى فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ
ذٰلِكَ مِمَّا عِنْدِى إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ يَاعِبَادِى
إِنَّمَا هِىَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا
فَلْيَحْمَدِ اللّٰهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذٰلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

تقوى أتقى قلب رجل أو على أتقى رجل واحد ولابد منه ليستقيم أن يقع أتقى خبر الكان أى مشتملين على أتقى أحوال قلب الخ قيل أراد بأتقى قلب رجل واحد محمدا صلى الله عليه وسلم كما أنه أراد بأفجر رجل الشيطان لانه من الجن عند الاكثر (فى صعيد واحد) أى جهة واحدة على وجه الارض فان الصعيد ما صعد على وجهها (ينقص المخيط) بكسر الميم وفتح الياء الابرة ونقص يستعمل لازما كنقص المال ومتعديا كنقصت زيدا حقه ومنه قوله تعالى ثم لم ينقصوكم شيئا ومنه أيضا ماهنا والمفعول محذوف أى الا كما ينقصه المخيط وقوله اذا أدخل البحر ظرف لامفعول به والمراد أنه لاينقصه فى مرأى العين وما عند الله لاينقص أبدا لان أمره تعالى بين الكاف والنون اذا أراد شيئا قال له كن فيكون (انما هى) الضمير راجع الى مايفهم من قوله أتقى قلب رجل وأفجر قلب رجل وهى الأعمال أوهى ضمير الشأن يفسره (أعمالكم أحصيها) أى أضبطها لكم (ثم أوفيكم اياها) أى أعطيكم جزاءها وافيا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (فمن وجد خيرا) أى ثوابا ونعيما أو حياة طيبة (فليحمد الله) على توفيقه للطاعات وصالح الاعمال وعدل عن التكلم الى الغيبة تجديدا لنشاط السامع واهتماما بذكر اسم الله دون الضمير وتفخيما لشأنه وايقاظا للاصغاء (غير ذلك) أى شرا ولم يذكره بلفظه تعليما لنا كيفية الأدب فى النطق بالكناية عما يؤذى

الحديث الخامس والعشرون

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَيْضًا أَنَّ أُنَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ يَارَسُولَ اللهِ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ قَالَ أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً

أو يستهجن أو يستحى منه أو اشارة الى أنه اذا اجتنب لفظه فكيف فعله (أن ناسا) هم فقراء المهاجرين وفى نسخة أناسا وقوله ذهب أى مضى (أهل الدثور) بالمثلثة أى الأموال الكثيرة جمع دثر كفلس وقوله بالاجور أى الدرجات الزائدة بسبب زيادتهم بالتصدق (بفضول أموالهم (أى بأموالهم الفاضلة أى الزائدة عن كفايتهم وهذا من الغبطة وهى تمنى مثل ما للغير من الخير فدلهم على مايساوونهم به من التسبيح والتحميد بقوله (أو ليس) والهمزة للانكار بمعنى النفى والواو للعطف على مقدر أى أيكون ذلك وليس الخ وهى للنفى ونفى النفى اثبات أى لاتقولوا ذلك فانه (قد جعل الله لكم ماتصدقون) أى به بتشديد الصاد والدال كما هو الرواية وأصله تتصدقون فأدغمت احدى التاءين فى الصاد بعد قلبها صادا أى فبأداء هذه المأمورات يستوى الفقير الصابر والغنى الشاكر لان فى كل خصوصية وأما ان فعلها الغنى الشاكر أيضا فانه يكون أفضل (صدقة) أى حسنة وسماها صدقة مشاكلة لصدقة المال وقد ورد أن النبى صلى الله عليه سلم خرج الى أصحابه فقال خذوا جنتكم فقالوا يارسول الله من عدو حضر قال بل من النار قالوا وما جنتنا من النار قال سبحان الله والحمد لله ولااله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فانهن يأتين يوم القيامة

وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةً وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةً قَالُوا يَارَسُولَ اللهِ أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ قَالَ أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ وِزْرٌ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

مقدمات ومنجيات ومعقبات وهى الباقيات الصالحات ومعنى قوله مقدمات أنها تقدم صاحبها الى الجنة ومنجيات تنجيه من النار ومعقبات حافظات والباء فى قوله بكل تسبيحة سببية (وكل تكبير الخ) المختار أن كل فى المواضع الثلاثة بالجر عطفا على مدخول الباء فى بكل وصدقة منصوب اسم ان وكذا وأمر بالمعروف ونهى عن منكر على مافى النسخ المضبوطة على المشايخ وفى بعضها بالرفع فى الكل على الابتداء وصدقة خبر والذى جوز الابتداء فى وأمر ونهى عملها فى الجار والمجرور وانما نكرها للاشعار بأن كل فرد من أفرادها صدقة وعرف المعروف لانه معروف فى الشرع ونكر المنكر لانه منكر فيه (وفى بضع) بضم فسكون يطلق ويراد به الفرج ويطلق ويراد به الجماع وارادة كل منهما هنا صحيحة وعلى الاول يكون على حذف مضاف تقديره وفى وطء بضع (أحدكم صدقة) اذا قارنته نية صالحة كاعفاف نفسه أو زوجته عن نظر أو فكر محرم أو طلب ولد يوحد الله (قالوا الخ) مستبعدين أن الانسان يفعل ما للنفس فيه حظ وفيه ثواب (قال أرأيتم) أى أخبرونى (لو وضعها) أى شهوته وجوابه محذوف فكأنهم قالوا نعم فقال (فكذلك) أى فمثل حصول الوزر أى الاثم له بوضعها فى الحرام حصول الاجر اذا وضعها فى الحلال

الحديث السادس والعشرون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ

(كل سلامى) مبتدأ ومضاف اليه وقوله من الناس صفة له وجملة عليه صدقة خبر والمراد المفاصل والاعضاء وهى بضم السين وتخفيف اللام والميم جمعها سلاميات بفتح الميم وتخفيف الياء والضمير فى عليه راجع لسلامى باعتبار معناها من العضو أو المفصل والا فهى مؤنثة والمراد أن كلا منها ينبغى أن يكون عليه صدقة شكرا لله على حسن تقويمه ولان الصدقة تدفع البلاء عنها وفى الحديث من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بى من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر ذلك اليوم ومن قالها حين يمسى فقد أدى شكر ليلته وقوله كل منصوب على الظرفية لاضافته الى الظرف (تعدل) روى بالفوقية والتحتية فيه وفى الافعال بعده أى أن تعدل أو يعدل الانسان المفهوم من الناس فلما حذفت أن ارتفع الفعل وهو فى تأويل المبتدأ خبره صدقة وكذا مابعده أى فليست الصدقة قاصرة على المال فان العدل بين الاثنين المتحاكمين أو المتخاصمين أو المتهاجرين من أعظم الصدقات وناهيك قوله تعالى لاخير فى كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما (وتعين) أى وأن تعين أو واعانتك (فى دابته) أى عليها ومثلها السفينة (أو ترفع) اماشك من الراوى أو تنويع (صدقة) أى منك عليه (والكلمة الطيبة) من نحو نصح وارشاد على الطريق وتأليف للقلوب ودعاء

صَدَقَةٌ وَبِكُلِّ خَطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

الحديث السابع والعشرون

عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سِمْعَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

للنفس (صدقة) منه على نفسه (وبكل) مبتدأ والباء زائدة (خطوة) بفتح الخاء المرة من المشى (تمشيها) وفى رواية تخطوها (الى الصلاة) ومثل الصلاة غيرها من وجوه الطاعات (صدقة) وفى الحديث أعظم الناس أجرا فى الصلاة أبعدهم ممشى اليها (وتميط) بضم أوله وفتحه أى تزيل يقال ماط الشيء وأماطه بمعنى أزاله والاذى ما يؤذى المارة كقذر وشوك وحجر وحيوان مخوف (صدقة) منه على الناس والحيوان فانه نفع عام (النواس) بفتح النون وتشديد الواو آخره سين مهملة (سمعان) بكسر السين وفتحها وقوله عنه الاولى عنهما لان لابيه صحبة (البر حسن الخلق) أى انه من أعظم خصاله فان البر بكسر الموحدة اسم جامع للخير وكل فعل مرضى وهو ماقتضاه الشرع وجوبا أو ندبا ولذا قابله بالاثم وهو المنهى عنه (والاثم) يطلق ويراد به الذنب بسائر أنواعه وهو المراد هنا (ما حاك) بحاء مهملة وتخفيف الكاف من حاك يحيك اى أثر (فى نفسك) وهذا باعتبار المؤمن المتقى الملهم بالحق والصواب (وكرهت أن يطلع عليه الناس) لان النفس بطبعها تحب اطلاع الناس على خيرها وبرها وتكره ضد ذلك اذ لها شعور من أصل الفطرة بما تحمد أو تذم عاقبته ولكن غلبت عليها الشهوة حتى أوجبت لها الاقدام على مايضرها فالمراد هنا الكراهة

وَعَنْ وَابِصَةَ بْنِ مَعْبَدٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ فَقَالَ جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْبِرِّ ؟ قُلْتُ نَعَمْ . قَالَ اسْتَفْتِ قَلْبَكَ الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَيْنَاهُ فِي مُسْنَدَيِ الْإِمَامَيْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ

الدينية لا العادية كمن يكره ان يرى آكلا لحياء اى فللاثم علامتان علامة داخلية وعلامة خارجية (وابصة) بكسر الموحدة وبالصاد المهملة (ابن معبد) بفتح الميم والموحدة (جئت تسأل) استفهام تقرير حذفت همزته أى أجئت تسأل (عن البر) اى والاثم (قلت نعم) وهذا من دلائل النبوة لانه اخبره عما فى ضميره قبل ان يتكلم به (قال استفت قلبك) وفى نسخة نفسك اى اطلب الفتوى من قلبك وعول على مافيه أو من نفسك فان للنفس شعورا بما تحمد أو تذم عاقبته وقد اخبر الله ان قلب المؤمن يطمئن بذكره (البر ما اطمأنت) أى سكنت (اليه) وفى رواية عليه (النفس واطمأن اليه القلب) لانه تعالى فطر عباده على معرفة الحق والسكون اليه وقبوله وركب فى الطبائع محبته. والجمع بينه وبين النفس للتأكيد لان طمأنينة القلب من طمأنينة النفس وتقدم أن ذلك فى حق الملهم بالحق والصواب (وان) وفى رواية ولو وهو غاية لمحذوف دل عليه ماقبله أى فالتزم العمل بما فى قلبك وان (أفتاك الناس) أى علماؤهم اى قد أعطيتك علامة الاثم فاعتبرها فى اجتنابه ولاتقلد من افتاك بمفارقته (وافتوك) بخلافه فرخصوا لك فيه لان الفتوى غير التقوى والورع لان المفتى ينظر للظاهر فربما يعلم الانسان من نفسه مالا يعلمه المفتى والجمع للتأكيد فاتى بالثانى تأكيدا للاول لزيادة التنكير (رويناه فى مسندى) تثنية مسند أى تلقيناه حال كونه مندرجا فى جملة الاحاديث المذكورة فى مسندى (الامامين أحمد بن حنبل) احد الائمة الاربعة المجتهدين

وَالدَّارِمِيِّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ

الحديث الثامن والعشرون

عَنْ أَبِي نَجِيحٍ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ وَعَظَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَوْعِظَةً وَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ وَذَرِفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأَوْصِنَا قَالَ أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ

(والدارمى) بكسر الراء نسبة الى دارم بن مالك (نجيح) بفتح النون وكسر الجم والعرباض بكسر العين المهملة وبالباء الموحدة والضاد المعجمة وهو فى الاصل الطويل وقيل الشديد كان من أهل الصفة وهم زهاد من الصحابة فقراء غرباء كانوا يأوون الى صفة فى آخر مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وهى مكان مظلل يبيتون فيه (سارية) بسين مهملة ومثناه تحتية السلمى بضم ففتح من بنى سليم (وعظنا) من الوعظ وهو النصح والتذكير بالعواقب (موعظة)مصدر ميمى وتنوينها للتعظيم أى موعظة عظيمة وكانت بعد صلاة الصبح (وجلت) بكسر الجيم أى خافت (منها) أى من أجلها (القلوب) لاستيلاء سلطان الخشية عليها وتأثير الرقة فيها وانزعاجها من ذكر الساعة وأهوالها والنار وعذابها (وذرفت) بذال معجمة وراء مهملة وفاء مفتوحة (منها العيون) سالت دموعها (مودع) لعلهم فهموا ذلك من مبالغته فى الموعظة واستقصائه فيها فوق العادة (فأوصنا) بفتح الهمزة أى وصية جامعة كافية لمهمة الدين والدنيا (بتقوى الله) لانها زاد الآخرة وتكاليف الشرع لاتخرج عنها اذ هى امتثال الاوامر واجتناب النواهى (والسمع والطاعة) جمع بينهما تأكيدا للاعتناء بهذا المقام ومن ثم خصه بالذكر عاطفا له على ما يشمله وغيره وهو تقوى الله فهو من عطف الخاص على العام لمزيد

وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

التأكيد والاعتناء بشأنه (وان تأمر عليكم عبد) هذا مبالغة فى السمع له والطاعة وان كان ممن لا تجوز امامته لان فى عدم السمع له اثارة فتنة فيرتكب أخف الضررين (فانه) وفى بعض النسخ وانه (من يعش) بالجزم فمن شرطية وفى بعض النسخ يعيش بالياء فمن موصوله (اختلافا) أى فى الولاية والخلافة بسبب طلب المال والجاه فيتولاها من لا يستحقها بالتغلب (فعليكم) اسم فعل أى الزموا واستمسكوا (بسنتى) طريقتى وسيرتى القويمة التى أنا عليها مما أصلته من الاحكام الاعتقادية والعملية الواجبة والمندوبة والمباحة (الراشدين) جمع راشد وهومن عرف الحق واتبعه. وقوله المهديين بتشديد الاولى أى الذين هداهم الله الى الصواب ولذا قرن سنتهم بسنته لعلمه أن سنتهم أى طريقتهم التى يستخرجونها من الكتاب والسنة مأمونة من الخطأ وهذا فى الازمنة القريبة من زمن الصحابة وأما الآن فلا يجوز تقليد غير الاربعة المجتهدين لتحرير مذاهبهم دون غيرهم (عضوا) بفتح فتشديد أمر من عض يعض بفتح العين . والنواجذ جمع ناجذ قيل هى الانياب وقيل الاضراس والقصد المبالغة فى الحرص عليها ولم يقل عليهما اشارة الى أنهما أمر واحد (وإياكم ومحدثات) كلاهما منصوب بفعل مضمر أى باعدوا أنفسكم حينئذ واحذروا محدثات (الامور) أى الامور المحدثة التى لم تكن عليها السنة (فان) ذلك بدعة وان (كل بدعة ضلالة) اذ ليس بعد الحق الا الضلال أى وكل ضلالة فى النار فينتج أن كل محدثة فى النار وهذا مالم تكن بدعة حسنة ترجع الى أصل شرعى كما تقدم فى الحديث الخامس (وقال) أى الترمذى (حديث)

الحديث التاسع والعشرون

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ قَالَ لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللّٰهُ تَعَالَى عَلَيْهِ تَعْبُدُ اللّٰهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصُومُ رَمَضَانَ وَتَحُجُّ الْبَيْتَ ثُمَّ قَالَ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ الصَّوْمُ جُنَّةٌ وَالصَّدَقَةُ

أى هذا حديث (يدخلنى الجنة) أى يكون سببا فى ذلك لامن حيث ذاته بل من حيث قبوله بمحض فضل الله الذى به دخول الجنة ولا يبعد أن يكون المعنى هنا يدخلنى الله به الجنة (و يباعدنى) بصيغة المفاعلة مبالغة فى البعد (لقد) اللام واقعة فى جواب سؤال مقدر والتقدير والله لقد (سألت عن) عمل (عظيم) لان عظم الشىء بعظم الاسباب والنجاة من النار أمر عظيم فكيف مع دخول الجنة (تعبد الله) استئناف وقع بيانا لذلك الامر العظيم أى هو أن تعبد فحذفت أن ورجع الفعل للرفع والمراد بقوله تعبد الله التوحيد بدليل قوله لاتشرك به شيئا فانه تأكيد له ويحتمل ابقاء قوله تعبد على ظاهره أى تأتى بجميع أنواع العبادات حال كونك مخلصا لله قال تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولايشرك بعبادة ربه أحدا ويكون قوله وتقيم الصلاة عطف خاص على عام اذ العبادة هى الغاية القصوى من ابداع الخلق وارسال رسل الحق قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون (ألا أدلك) أى أرشدك وهو عرض متضمن للحث نحو هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله الخ أى أعرض ذلك عليك فهل تحبه قصد به التشويق الى ماسيذكره له ليكون أوقع فى نفسه وأبلغ فى ملازمته وأحث على استفراغها لافادته (على أبواب الخير) أى طرقه وأسبابه الموصلة اليه (جنة) بضم الجيم أى وقاية من النار فى العقبى ومن ثورة الشهوة فى الدنيا

تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ وَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ثُمَّ تَلَا تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ حَتَّى بَلَغَ يَعْمَلُونَ ثُمَّ قَالَ أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ قُلْتُ بَلَى يَارَسُولَ اللهِ قَالَ رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ ثُمَّ قَالَ أَلَا أُخْبِرُكَ بِمِلَاكِ ذٰلِكَ كُلِّهِ قُلْتُ بَلَى يَارَسُولَ اللهِ

(تطفىء الخطيئة) أى تمحو أثرها ان كانت من الصغائر غير المتعلقة بحقوق العباد فانه ورد الصدقة تطفىء غضب الرب وتدفع ميتة السوء (وصلاة الرجل) لامفهوم للرجل وحذف الخبر اشعارا بأن لها فضلا كثيرا لايدرك كنهه أى وصلاة الرجل فى جوف الليل لاتعلم نفس ما أخفى لصاحبها ولذا استشهد بالآية (فى جوف) أى أثناء (الليل) اذ هى فيه مطلقا أفضل منها فى النهار لان الخشوع والتضرع فيه أسهل وأكمل ومن ثم كانت بابا عظيما من أبواب الخير لانه يتوصل بها الى صفاء السر ودوام الشهود والذكر وفى نسخ من جوف وهى ابتدائية أو تبعيضية (تتجافى) تتنحى وتنبو (جنوبهم عن المضاجع) أى مواضع النوم يدعون أى يعبدون ربهم خوفا من سخطه وطمعا فى رحمته ومما رزقناهم ينفقون أى يتصدقون فلا تعلم نفس ملك مقرب ولا نبى مرسل ما أخفى لهم من قرة أعين أى ماتقر به عيونهم سرورا من الثواب جزاء بما كانوا يعملون (برأس الامر) أى أصل الدين فان الاسلام منه بمنزلة الرأس من الحيوان (وعموده) أى ماهو بمنزلة العمود للبيت (وذروة سنامه) بتثليث الذال المعجمة والكسر أفصح أى أعلاه فان الجهاد اعلاء كلمة الله وأكبره جهاد النفس والسنام بفتح أوله ماارتفع من ظهر الجمل والكلام هنا على التشبيه وقوله قلت بلى أى أخبرنى (بملاك ذلك) الامر كله أى بما يملكه ويضبطه أو بما تقوم به تلك العبادات بأسرها بمعنى اذا وجد كانت تلك الاعمال كلها على غاية من الكمال لان الجهاد وغيره من أعمال الطاعات غنيمة وكف اللسان عن المحارم سلامة والسلامة مقدمة فى نظر العقلاء على الغنيمة والمقصود بيان كف اللسان عن

فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ وَقَالَ كُفَّ عَلَيْكَ هٰذَا قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللّٰهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ فَقَالَ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ قَالَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

الامور التى توجب البعد عن مواهب المنان (فأخذ بلسانه) أى أمسك لسان نفسه والباء زائدة وفى هذا الفعل من التنبيه على عظم جرمه مع صغر جرمه ماليس فى قوله أمسك عليك لسانك وقوله كف عليك بضم الكاف وتشديد الفاء المفتوحة أمر ويجوز ضمها وكسرها ووضع على موضع عن لانها تأتى بمعنى المجاوزة أى امنع عنك آفة هذا اللسان أوضمن كف معنى احبس والمعنى احبس لسانك لا يؤذيك بالكلام (وانا لمؤاخذون) استفهام استثبات وتعجب واستغراب وما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم أعلمكم بالحلال والحرام معاذبن جبل كان بعد هذا الحديث فلا منافاة حينئذ (فقال ثكلتك) بكسر الكاف الاولى أى فقدتك (أمك) لفقدك ادراك المؤاخذة بذلك مع ظهورها وليس المراد الدعاء عليه بالموت وانما هذا مما جرت به عادة العرب عند التعجب فهى من الالفاظ التى تجرى على ألسنتهم للتأديب والتحريض على الشىء والتنبيه اليه (وهل يكب) بفتح الياء وضم الكاف أى يلقى وهو استفهام انكارى بمعنى النفى (أو قال) شك من الراوى على مناخرهم جمع منخر بفتح الميم وكسر الخاء وفتحها ثقب الانف والمراد هنا نفس الانف (الاحصائد) جمع حصيدة بمعنى محصودة والاستثناء مفرغ والتقدير لا يكب الناس شىء من الاشياء الاحصائد ألسنتهم من الكلام القبيح وشهادة زور وغيبة ونميمة وبهتان واضافة حصائد الى الالسنة من اضافة اسم المفعول الى فاعله أى محصودات الالسنة

الحديث الثلاثون

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ جُرْثُومِ بْنِ نَاشِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا وَحَدَّ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلَا تَبْحَثُوا عَنْهَا

(ثعلبة) بفتح المثلثة (الخشنى) بضم الخاء وفتح الشين وكسر النون نسبة الى خشينة مصغر بطن من قضاعة (فرض فرائض) أى أوجبها وألزم العمل بها (فلا تضيعوها) بتشديد التحتية المكسورة ويجوز تخفيفها مع كسر ماقبلها أى بالترك أو لاتنتهاونوا فى أدائها حتى يخرج وقتها (وحد حدودا) أى جعل لكم حواجز وزواجر مقدرة بمعنى بين وعين أحكاما كحد الزنا والسرقة (فلا تعتدوها) أى لاتزيدوا عليها وأما جلد عمر رضى الله عنه شارب الخمر ثمانين بعد أن كان أربعين فهو اجتهاد منه لزيادة التنكيل حيث أكثر الناس الشرب فى زمنه وقد قال عليه الصلاة والسلام اقتدوا بالذين من بعدى أبى بكر وعمر فخص على اتباع عمر فى هذا الحديث وفى عموم الحديث السابق للمصنف بقوله فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين (فلا تنتهكوها) أى لاتتناولوها ولا تقربوها (وسكت عن أشياء) ليس المراد حقيقة السكوت فانه مستحيل فى حقه تعالى وانما المراد لم يحكم فيها بحل أو حرمة (رحمة لكم) أى لاجلكم ومن هذا يؤخذ أن الاصل فى الاشياء الحل والاباحة والا لم يكن السكوت عنها رحمة وقوله غير نسيان حال أى حال كون عدم الحكم فيها غير نسيان لأحكامها لايضل ربى ولا ينسى (فلا تبحثوا عنها) أى لاتفحصوا عن أحكامها بل احكموا بالبراءة الاصلية والحل فى المنافع والحرمة فى المضار ثم النهى يحتمل اختصاصه بزمنه صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى لاتسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤكم الآية لان السؤال قد يكون سببا لنزول مافيه شدة بايجاب أو تحريم ويحتمل بقاؤه على عمومه لما فيه

حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ ٱلدَّارَقُطْنِيُّ وَغَيْرُهُ

الحديث الحادى والثلاثون

عَنْ أَبِي ٱلْعَبَّاسِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ٱلسَّاعِدِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ ٱللهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِيَ ٱللهُ وَأَحَبَّنِي ٱلنَّاسُ فَقَالَ ٱزْهَدْ فِي ٱلدُّنْيَا يُحِبَّكَ ٱللهُ

من التعمق فى الدين والبحث عما لاينبغى ومن حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه (وغيره) كأبى نعيم ولفظ روايته عن أبى الدرداء ما أحل الله فى كتابه فهو حلال وماحرم فهو حرام وما سكت عنه عافية فاقبلوا من الله عافيته (الساعدى) بكسر المهملة نسبة الى جده ساعدة كان اسمه حزنا فسماه النبى سهلا وقوله عنه الاولى عنهما لان والده سعد بن مالك صحابى (دلنى) بضم الدال وفتح اللام مشددة (على عمل) صالح (أحبنى الله) أى بارادة الرحمة والمثوبة (وأحبنى الناس) بارادة المنفعة (ازهد) أمر من الزهد بضم أوله وقد يفتح يقال زهد يزهد من باب منع وسمع وكرم اه شوبرى وهو لغة الاعراض عن الشىء لاستصغاره وارتفاع الهمة عنه لاحتقاره من قولهم شىء زهيد أى قليل ،وشرعا أخذ قدر الضرورة من الحلال المتيقن الخلى فهو أخص من الورع اذ هو ترك المشتبه. وأحسن حدوده كما قال ابن القيم أنه فراغ القلب من الدنيا لافراغ اليد وهذا زهد العارفين وهو المراد هنا وأعلى منه زهد المقربين وهو الزهد فيما سوى الله من دنيا وجنة وغيرهما اذ ليس لصاحب هذا الزهد مقصد الا الوصول اليه تعالى والقرب منه (يحبك) بفتح الباء المشددة وأصله يحببك بالجزم فى جواب الامر فلما أريد الادغام نقلت كسرة الباء الاولى الى الحاء وفتحت الثانية تخلصا من الساكنين

وَٱزْهَدْ فِيمَا عِنْدَ ٱلنَّاسِ يُحِبَّكَ ٱلنَّاسُ. حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ ٱبْنُ مَاجَهْ وَغَيْرُهُ بِأَسَانِيدَ حَسَنَةٍ

الحديث الثاني والثلاثون

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سِنَانٍ ٱلْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ. حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ ٱبْنُ مَاجَهْ وَٱلدَّارَقُطْنِيُّ وَغَيْرُهُمَا مُسْنَدًا وَرَوَاهُ مَالِكٌ فِي ٱلْمُوَطَّإِ مُرْسَلًا عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ فَأَسْقَطَ أَبَا سَعِيدٍ وَلَهُ

وتخفيفا (وازهد فيما عند الناس) باعراضك عما فى أيديهم منها (يحبك الناس) لتركك لهم ما أحبوه فمن نازع انسانا فى محبوبه كرهه وقلاه ومن لم يعارضه فيه أحبه واصطفاه (الخدرى) بضم الخاء نسبة الى جده خدرة بن عوف (لاضرر) خبر لا محذوف أى فى ديننا والخبر بمعنى النهى أى لايضر أحد غيره (ولا ضرار) فعال بكسر أوله لايجازيه على اضراره بل يعفو ويصفح أى لايضر من لايضره ولايضر من يضره فالضرر ابتداء الفعل والضرار الجزاء عليه، أو المعنى لايجازى من يضره بزيادة عن مثل فعله «فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » ولذا كان معنى قوله فى الحديث ولا تخن من خانك لا تخنه بعد أن تنتصر منه فى خيانته لك فان من أخذ حقه لايعد خائنا (ابن ماجه) بسكون الهاء وقفا ووصلا وجره بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها السكون العارض بنية الوقف (مسندا) هو المتصل الذى لم يحذف من اسناده أحد (مرسلا) هو عند المحدثين

طُرُقٌ يُقَوِّى بَعْضُهَا بَعْضًا

الحديث الثالث والثلاثون

عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ لَوْ يُعْطَى ٱلنَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَادَّعَى رِجَالٌ أَمْوَالَ قَوْمٍ وَدِمَاءَهُمْ لٰكِنِ ٱلْبَيِّنَةُ عَلَى ٱلْمُدَّعِى وَٱلْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ. حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ ٱلْبَيْهَقِىُّ وَغَيْرُهُ هٰكَذَا وَبَعْضُهُ فِى ٱلصَّحِيحَيْنِ

الحديث الرابع والثلاثون

عَنْ أَبِى سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِىِّ رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ

ما حذف من اسناده الصحابى (لو) هى حرف امتناع لامتناع أى تقتضى امتناع الجواب لامتناع الشرط والمراد بقوله فى الجواب لادعى لأخذ وعبر بالدعوى لانها السبب فى الاخذ فالمعنى امتنع أخذ رجال أموال قوم لامتناع الاعطاء بالدعوى ومفعول يعطى الناس محذوف أى الاموال والدماء (رجال) لامفهوم له (قوم)قيل خاص بالرجال لقيامهم بالمهمات ولظاهر قوله تعالى « لايسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء » (لكن) هى هنا للاستدراك والنفى مقدر قبلها لتكون واقعة بين نفى واثبات على مقتضى قانونها أى لايعطى الناس شيئاً بدعواهم المجردة لكن البينة الخ وهى مأخوذة من البيان لافادتها له. وكانت على المدعى لادعائه خلاف الاصل فيتقوى بها كما أن اليمين الضعيفة عنها جعلت على المنكر المتمسك بالاصل ليحصل التعادل بين الفريقين (هكذا) أى بهذا اللفظ

يَقُولُ مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الحديث الخامس والثلاثون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا تَبَاغَضُوا

(من رأى) أى علم (منكم) أيها القادرون من المسلمين فهو خطاب لجميع الامة حاضرها بالمشافهة وغائبها بالتبع (منكرا) أى شيئا ينكره الشرع (فليغيره) أى يزله (بيده) وجوبا عينيا ان انفرد بعلمه وكفائيا ان شاركه غيره ومحل ذلك ان علمت الافادة ولم يؤد النهى الى مفسدة أعظم وكان المنكر مجمعا على تحريمه وكان ظاهرا فى الخارج لا مستترا به فاعله . وظاهر الحديث ان الانسان يلزمه الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وان لم يمتثل هو ذلك وهو كذلك لما فى الحديث الآخر مروا بالمعروف وان لم تفعلوه وانهوا عن المنكر وان لم تجتنبوه (فان لم يستطع) بأن خاف على نفس أو عضو أو مال أو اثارة فتنة (فبقلبه) أى فينكر بقلبه اذ لا تغيير بالقلب (وذلك) أى الانكار بالقلب (أضعف الايمان) أى الاعمال لاطلاق الايمان عليها فانه قد يكون من أقوى الناس ايمانا والمراد أن ذلك أقل آثار الايمان وثمراته فى النفع . وانما كان الانكار بالقلب أضعف الايمان لان مجرد كراهته له بقلبه لا يحصل بها زوال مفسدة المنكر المطلوب زواله فهو قاصر بخلافه باليد واللسان فانه متعد (لا تحاسدوا) خطاب لكل من يتأتى توجيه الخطاب اليه وأصله تتحاسدوا حذفت احدى التاءين تخفيفا وكذا فيما بعده أى لا يتمن بعضكم زوال نعمة بعض (ولا تناجشوا) بجيم وشين معجمتين من النجش وهو لغة الاغراء والاثارة أى لا يزد بعضكم فى السلعة ليغرى غيره ويثير رغبته لشراها (ولا تباغضوا) أى لا تتعاطوا أسباب البغض والا

وَلَا تَدَابَرُوا وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا اَلْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَكْذِبُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ اَلتَّقْوَى هٰهُنَا وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ

فهو كالحب قهرى لاقدرة للانسان على اكتسابه وهو النفرة من الشيء لمعنى مستقبح فيه ويرادفه الكراهة (ولا تدابروا) أى لاتتكلموا فى أدبار اخوانكم بالغيبة والبهتان وقيل من الادبار وهو الاعراض المؤدى الى التقاطع والمعاداة لان كل واحد يولى صاحبه دبره أى لايعرض بعضكم عن بعض كراهية فيه ونفرة منه لانه يؤدى الى تضييع ما يجب من حقوق الاسلام من الاعانة والنصرة (ولا يبع بعضكم الخ) بأن يقول للمشترى فى زمن الخيار افسخ هذا البيع وأنا أبيعك مثله بأرخص منه ومثله الشراء على الشراء بأن يقول للبائع زمن الخيار افسخه وأنا اشتريه بأغلى (وكونوا عباد الله) منادى مضاف أى ياعباد الله (اخوانا) أى تعاطوا أسباب المودة واكسبوا متصيرون به اخوانا من الامور المقتضية لذلك (المسلم أخو المسلم) أى فى الدين (لايظلمه) أى لاينقصه حقه ويمنعه اياه لان الظلم حرام ومذهب للبركة (ولا يخذله) بضم الذال المعجمة لايترك نصرته ولا نصيحته قال تعالى «وان استنصروكم فى الدين فعليكم النصر» (ولا يكذبه) بفتح الياء وتخفيف الذال المكسورة على الاشهر وضبطه المصنف بضم أوله أى لا يخبره بأمر على خلاف الواقع لانه غش وخيانة (ولايحقره) بفتح أوله وبالقاف المكسورة أى لاينظر اليه بعين الحقارة والاستصغار (ويشير الخ) هذه الجملة من الراوى وانما عدل الى المضارع اشارة لاستحضار تلك الحالة وكانت الاشارة الى صدره لان القلب الذى فيه هو محل الخوف الحامل على التقوى فانها من تقوى القلوب (بحسب امرئ) باسكان السين أى كافيه (من الشر) فى أخلاقه (أن يحقر أخاه المسلم) بالنصب صفة لأخاه وكرره لتأكيد حرمة المسلم ولذا قال (كل المسلم الخ) وهذا هو المقصد الاعلى

حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الحديث السادس والثلاثون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

من الحديث وما سبق كالتمهيد له وكل مبتدأ وباضافتها الى المعرفة يرد على من أنكر ذلك (دمه الخ) بدل بعض من كل . وجعل هذه الثلاثة كل المسلم لشدة احتياجه اليها. والعرض بكسر العين موضع المدح والذم من الانسان (من نفس) أى أزال وفرج (عن مؤمن كربة) أى شدة وخصه لشرفه وحرمته وزيادة ثواب فعل الخير معه والا فالذمى كذلك وعبر فيما يأتى بمسلم تفننا (كربة من كرب يوم القيامة) مفهوم العدد لايفيد حصرا فان الله تعالى يقول «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» أو أن كربة يوم القيامة تساوى أكثر من عشر كرب من كرب الدنيا ولذا خصص الجزاء هنا بكرب يوم القيامة اشارة الى أن كرب الدنيا بالنسبة لها كلا شئ وعمم فيما يأتى اشارة لشدة الاحتياج لليسر والستر فى الدنيا أيضا اذهى سجن المؤمن ومحل العورات والمعاصى (ومن يسر على معسر الخ) فى خبر أحمد من أراد أن تستجاب دعوته وتنكشف كربته فليفرج عن معسر وروى من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله فى ظله يوم لاظل الاظله (ومن ستر مسلما) أى ستر عورته الحسية والمعنوية بأن رآه يفعل معصية خصوصا اذا كان من ذوى الهيئات غير المعروفين بالفساد لما فى الحديث أقيلوا ذوى

وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ

الهيئات عثراتهم وأما المتجاهر بالفسق فينبغي رفعه للامام لينكف (والله في عون العبد) الواو للاستئناف وما عدا هذه والاخيرة للعطف أي بمعونته وتأييده (ما كان العبد) أي مدة دوام كونه (في عون أخيه) بقلبه أوبدنه أو بهما أوماله أوجاهه وفي الحديث من سعى في حاجة أخيه المسلم قضيت له أو لم تقض غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر وكتب له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق (ومن سلك) أي دخل (طريقا) حسيا أو معنويا كالجلوس للتدريس أو التأليف (يلتمس) أي يطلب (فيه علما) والمراد مع العمل به (سهل الله الخ) أي أرشده الى سبيل الهداية والطاعة الموصلين الى الجنة أو أنه يجازى على فعله بتسهيل دخول الجنة بقطع العقبات الشاقة دونها يوم القيامة (من بيوت الله) كمسجد ورباط ومدرسة وليس ذلك بقيد وانما خصها لشرفها ولان العبادة فيها أفضل (يتلون الخ) حال من قوم لتخصيصه ثم يحتمل أن تكون تلاوتهم جملة واحدة كما هو الواقع في غالب البلاد ويحتمل أن يقرأ كل واحد منفردا شيئا منه وعلى هذا حمل الحديث الامام مالك لكراهته الاجتماع على القراءة جملة واحدة. وأصل الدراسة التعهد للشئ وذلك شامل لجميع ماينا ط بالقرآن من التعليم والتعلم (السكينة) الطمأنينة والوقار أي يخلق ذلك فيهم (وغشيتهم) أي غطتهم الرحمة (وحفتهم) أي أحاطت بهم الملائكة فرحا بهم (وذكرهم الله الخ) أي أثنى عليهم في المقربين

وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ بِهَذَا اللَّفْظِ

الحديث السابع والثلاثون

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً

عنده مباهاة بهم (ومن أبطأ) من البطء ضد السرعة أى من قصر به عمله السىء فأخره (لم يسرع به نسبه) أى لم يلحقه بمرتبة أصحاب الاعمال والكمال «ان أكرمكم عند الله أتقاكم» وفى الحديث ائتونى يوم القيامة باعمالكم لا بانسابكم فانى لا أغنى عنكم من الله شيئا (عن ربه تبارك) تعاظم وظاهره أنه حديث قدسى (كتب) أى قدر وأثبت فى سابق علمه أو أمر الحفظة بالكتابة (ثم بين ذلك) أى فصل المذكور والضمير فى بين لله تعالى على ماهو الظاهر من أن الحديث قدسى والتفصيل هو قوله (فمن هم) أى قصد الفعل راجحا فبالاولى العزم الذى فيه الجزم بل هذا يكتب فى الحسنات والسيآت لحديث «اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار قيل يارسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه» غير أن العزم على فعل الكبيرة وان كان سيئة لا يكون مثل فعلها. ثم ان اطلاع الكرام الكاتبين على الهم والعزم يكون بطريق الكشف أو باعلام من الله أو بريح تظهر من القلب طيبة للحسن وخبيثة للخبيث. وانما كتب الهم حسنة لانه سبب لعمل الخير وسبب الخير خير والهم بالسيئة وان كان شرا فانه يدفع بكف النفس وهو حسنة «ان الحسنات يذهبن السيآت»

كَامِلَةً وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحَيْهِمَا بِهٰذِهِ الْحُرُوفِ *فَانْظُرْ يَا أَخِي وَفَّقَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ إِلَى عَظِيمِ لُطْفِ اللهِ تَعَالَى وَتَأَمَّلْ هٰذِهِ الْأَلْفَاظَ. وَقَوْلُهُ عِنْدَهُ إِشَارَةٌ إِلَى الْإِعْتِنَاءِ بِهَا. وَقَوْلُهُ كَامِلَةً لِلتَّأْكِيدِ وَشِدَّةِ الْإِعْتِنَاءِ بِهَا. وَقَالَ فِي السَّيِّئَةِ الَّتِي هَمَّ بِهَا ثُمَّ تَرَكَهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً فَأَكَّدَهَا بِكَامِلَةٍ، وَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبَهَا سَيِّئَةً وَاحِدَةً فَأَكَّدَ

(عشر حسنات) لانه أخرجها من الهم الى العمل فكتبله بها حسنة ثم ضوعفت فصارت عشرا قال تعالى «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» وهذا أقل ماوعد به من التضعيف وقد تضاعف (الى سبعمائة ضعف) بكسر الضاد أى مثل على حسب ما يكون فيها من خلوص النية وايقاعها فى مواضعها التى هى أولى بها (الى أضعاف كثيرة) بحسب الزيادة فى الاخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعدى النفع كالصدقة الجارية والعلم النافع (فلم يعملها) أى خوفاً من الله وأما لتعطيل أسبابها فلا يكتب له ولا عليه شئ (فانظر ياأخى) أراد به الاعتبار العقلى والنظر بالبصيرة أى تدبر هذه الالفاظ المشعرة بان مقام الفضل أوسع من مقام العدل

تَقْلِيلِهَا بِوَاحِدَةٍ وَلَمْ يُؤَكِّدْهَا بِكَامِلَةٍ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ سُبْحَانَهُ لَا نُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْهِ وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ

الحديث الثامن والثلاثون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ وَلَا يَزَالُ عَبْدِي

(فلله الحمد) على هذا التفضل العظيم (والمنة) أى النعمة (سبحانه) أى تنزيها له تعالى عن كل مالا يليق (لا نحصى ثناء) أى لا نقدر أن نثنى (عليه) ونحيط بالثناء الكامل فى مقابلة نعمة من نعمه فكيف اذا كانت نعمه لا تحصى ومكارم ألطافه لا تستقصى (من عادى) أى آذى واغضب بالقول والفعل (لى) حال من وليا مقدم عليه لتنكيره وفيه اشارة الى أن المحذر منه معاداة الولى من حيث ولايته لا مطلقا فانه لا مانع من الخصومة معه فى نحو حق. والولى فعيل بمعنى فاعل لانه والى عبادة الله وطاعته من غير تخلل معصية قال سبحانه «ان أولياؤه الا المتقون» أو بمعنى مفعول لان الله والاه بالحفظ والرعاية (آذنته) أعلمته (بالحرب) أى لازمه وهو التعرض للهلاك (وما تقرب الى) بتشديد الياء أى الى رضاى وثوابى (بشىء) أى عمل (أحب) صفة شىء وجره بالفتحة لمنعه من الصرف للوصفية ووزن الفعل ويجوز رفعه على انه خبر لمبتدأ محذوف أى هو أحب (مما افترضته) أى لان الفرائض والتكاليف هى الامانة التى عرضت على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن أى خفن منها وحملها

يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَلَئِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

الحديث التاسع والثلاثون

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنَّ اللَّهَ

الانسان فهى كالاساس والنفل كالبناء عليه (حتى أحبه) بضم الهمزة وفتح الباء ويجوز فى حتى وجهان أن تكون بمعنى الى وأن تكون بمعنى كى التى للتعليل (فاذا أحببته) بتقربه الى بادائه الفرائض وكثرة النوافل حتى امتلأ قلبه من معرفتى وأشرقت عليه أنوار ولايتى (كنت سمعه) أى أجعل سلطان حبى مستوليا عليه حتى يسلب عنه الاهتمام بشئ غير ما يقربه الى فلا يسمع ولا يبصر ولا يفعل الا ما يزيد قربه لدى. أوالمعنى أن من استعلت به درجة المحبوبية كنت مستويا بنور وجهى على عرش قلبه فيكون سمعه من نورى يسمع به وبصره من نورى يبصر به ويده من نورى يبطش بها ورجله من نورى يمشى بها فيكون قائما بنورى حيا به لان مصدر أعماله وهو القلب صار عرشا لنورالله ولا يصدر من النور الا النور ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور (يبطش) بفتح أوله وكسر ثالثه أشهر من ضمه (ولئن سألنى شيئا) من أمور الدنيا والآخرة فحذف المعمول لافادة العموم (لأعطينه) باللام الواقعة فى جواب القسم وفى بعض النسخ أعطيته (ولئن استعاذنى) بالنون بعد الذال وفى رواية بالباء أى طلب منى الاعاذة (لأعيذنه) مما يخاف واللام موطئة للقسم

تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي اَلْخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اُسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ

حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُمَا

الحديث الاربعون

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَنْكِبِي فَقَالَ كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ

(تجاوز لى) أى عفا وصفح لاجلى (عن أمتى) أى أمة الاجابة (الخطأ) أى اثمه قال تعالى «وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به» وهو ضد العمد وهو أن يقصد شيئا فيخالف غير ما قصد لا ضد الصواب لان تعمد الاثم يسمى خطأ بالمعنى الثانى ولا تمكن ارادته والخاطئ من فعل مالا ينبغى والمخطئ من أراد الصواب فصار الى غيره (والنسيان) هو ترك التفكر بلا قصد بعد حصول العلم فمن اقترف ذنبا نسيانا أو ترك طاعة كذلك ارتفع عنه الاثم (وما استكرهوا عليه) بمعنى فعلوه كرها فلا يكفر من أكره على الردة فنلفظ بها وقلبه مطمئن بالايمان ولا يصح اعتاقه ولا طلاقه ولا شئ من تصرفاته لحديث لاطلاق فى اغلاق أى اكراه خلافا لابى حنيفة فى الطلاق والحديث مخصوص بغير الاكراه على نحو القتل والزنا فان عليه القود والحد والكلام فى الاكراه بغير حق وأما به فهو غير مانع من لزوم ما أكره عليه اذ هو كالطوع (بمنكبى) بفتح الميم وكسر الكاف مجمع العضد والكتف يروى بالتثنية والافراد وذلك ليتفطن لما يلقى اليه (كأنك غريب) أى لا تركن اليها ولا تطمئن فيها لانك على جناح السفر منها الى وطن اقامتك وهو الآخرة (أو عابر سبيل) أى جائز طريق فالمسافر يمر فى الطريق صارفا كل عزمه وقصده الى بلوغ مقصده غير ملتفت الى جزئيات الطريق ولا معرج عليها وهو أرق مما قبله فى التباعد عن الدنيا وفى الحقيقة الدنيا دار مرور وجسر عبور وفى الحديث لايبيت أحدكم الا ووصيته تحت رأسه فلعل أن يبيت من أهل الدنيا ويصبح فى أهل الآخرة

وَكَانَ ٱبْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ ٱلصَّبَاحَ وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ ٱلْمَسَاءَ وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ . رَوَاهُ ٱلْبُخَارِيُّ

الحديث الحادي والاربعون

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ٱلْعَاصِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ

فكم من مستقبل يوما أو عملا لايستكمله (يقول اذا أمسيت الخ) أى أخذا من الحديث فان الغريب اذا أمسى وأصبح لا يتوقع الا سيره الى وطنه (وخذ من صحتك الخ) وفى رواية لسقمك ومعناه اغتنم العمل الصالح فى أيام صحتك فان المرض قد يطرأ عليك فيمنعك منه فترحل بغير زاد

تأهب للذى لابد منه * فان الموت ميقات العباد
أترضى أن تكون رفيق قوم * لهم زاد وأنت بغير زاد

فان قلت ورد أن العبد اذا مرض أو سافر كتب له ما كان يعمل صحيحا مقيما قلنا انه ورد فى حق من يعمل والتحذير الذى فى هذا الخبر فى حق من لم يعمل شيئا فانه اذا مرض ندم على ترك العمل وعجز لمرضه عنه فلا يفيده الندم (بن العاص) بدون ياء عند بعض المحدثين وبعضهم يثبتها (لا يؤمن) أى ايمانا كاملا (هواه) يطلق الهوى بالقصر على الميل الى خلاف الحق

تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَيْنَاهُ فِي كِتَابِ الْحُجَّةِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ

الحديث الثاني والاربعون

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أُبَالِي يَا ابْنَ آدَمَ

وعلى مطلق الميل وهو المراد هنا وجمعه أهواء (تبعا) أى تابعا (لما جئت به) من الاوامر والنواهى بأن يميل قلبه الى ذلك بطبعه كميله الى محبوبه وعند ذلك يكون مؤمنا كاملا قال تعالى « فان لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله » (رويناه) حال كونه (فى كتاب الحجة) فى اتباع المحجة تأليف الفقيه الزاهد أبى القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل الاصفهانى صنف هذا الكتاب فى عقيدة أهل السنة (آدم) هو أبو البشر وأصله أأدم بهمزتين على وزن أفعل لكنهم سهلوا الثانية بقلبها ألفا تخفيفا وهو غير منصرف للعلمية ووزن الفعل أو العجمة مشتق من الادمة بالسكون أو الفتح وهى حمرة تميل الى سواد (ما دعوتنى) ليلا أونهارا سرا أو علانية وما مصدرية ظرفية لقوله غفرت أى مدة دوام دعائك اياى والدعاء رفع الحاجات الى رفيع الدرجات (ورجوتنى) لاجابة دعائك لانه تعالى يقول أنا عند ظن عبدى بى وعند ذلك تتوجه رحمة الله الى الخلق (غفرت لك) أى سترت ذنوبك فلا أظهرها بالعقاب عليها (على ما كان منك) من الذنوب الكثيرة (ولا أبالى) أى لايعظم على كثرتها ان قلت انه جف القلم بما هو كائن فما ثمرة الدعاء قلت ان الدعاء من جملة ماتعبدنا الله به وقد قال تعالى أدعونى استجب لكم وما فى علم الله غائب عنا فلذا كان العبد على جناحى الرجاء والخوف اللذين بهما تتم العبودية وقد

لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ ٱلسَّمَاءِ ثُمَّ ٱسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ ٱلْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً رَوَاهُ ٱلتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

قال عليه السلام اعملوا فكل ميسر لما خلق له (لو بلغت) أى وصلت ذنوبك (عنان) بفتح العين وتخفيف النون السحاب الواحدة عنانة (ثم استغفرتنى) من هذه الذنوب الكثيرة أى طلبت المغفرة وانما يكون ذلك بالتوبة أى الندم على المعصية مع العزم على عدم العود ويجدد التوبة كلما وقع فى الذنب وفى الحديث ما أصر من استغفر أى تاب (بقراب الارض خطايا) وهو بضم القاف أشهر من كسرها أى بملئها وهذا أبلغ مما قبله (ثم لقيتنى) أى حال كونك (لاتشرك بى) أى بذاتى أو عبادتى (شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة) أى غفرت لك

تمت الاربعون النووية وما حوته من النصائح الدينية

فهرست

﴿الأربعين النووية﴾

صحيفة		صحيفة	
١٢	الحديث الاول	٢٦	الحديث الحادى عشر
١٤	الحديث الثانى	٢٧	الحديث الثانى عشر
١٧	الحديث الثالث	٢٨	الحديث الثالث عشر
١٨	الحديث الرابع	٢٩	الحديث الرابع عشر
٢٠	الحديث الخامس	٣٠	الحديث الخامس عشر
٢١	الحديث السادس		الحديث السادس عشر
٢٣	الحديث السابع	٣١	الحديث السابع عشر
	الحديث الثامن	٣٢	الحديث الثامن عشر
٢٤	الحديث التاسع	٣٣	الحديث التاسع عشر
٢٥	الحديث العاشر	٣٥	الحديث العشرون

صحيفة		صحيفة	
٣٦	الحديث الحادى والعشرون	٥٤	الحديث الثانى والثلاثون
	الحديث الثانى والعشرون	٥٥	الحديث الثالث والثلاثون
٣٧	الحديث الثالث والعشرون		الحديث الرابع والثلاثون
٣٩	الحديث الرابع والعشرون	٥٦	الحديث الخامس والثلاثون
٤٢	الحديث الخامس والعشرون	٥٨	الحديث السادس والثلاثون
٤٤	الحديث السادس والعشرون	٦٠	الحديث السابع والثلاثون
٤٥	الحديث السابع والعشرون	٦٢	الحديث الثامن والثلاثون
٤٧	الحديث الثامن والعشرين	٦٣	الحديث التاسع والثلاثون
٤٩	الحديث التاسع والعشرون	٦٤	الحديث الاربعون
٥٢	الحديث الثلاثون	٦٥	الحديث الحادى والاربعون
٥٣	الحديث الحادى والثلاثون	٦٦	الحديث الثانى والاربعون

﴿ تمت الفهرست ﴾

حاشية الصبان

على

شرح الأشمونى

على ألفية ابن مالك

ومعه

شرح الشواهد للعينى

لدار إحياء الكتب العربية عناية خاصة بالكتب القيمة التى يتوافر الطلاب على دراستها والعلماء على استذكارها .

ولما كان فى مقدمة هذا النوع الممتاز من الكتب « شرح الأشمونى بحاشية الصبان » فقد أولته من العناية ماهو جدير به، فطبعته طبعا متقنا وشكلت شواهده .

ولم يفتها أن تلحق به شرح الشواهد للعلامة العينى ، وقد حوى الى تحقيقات الأشمونى أبحاث الصبان ولغويات العينى، مما جعله على شكل لم يره القراء منذ أن عرفت الطباعة .

شرح الأشموني
على ألفية ابن مالك
ومعه
شرح الشواهد للعيني

لا يخفى على طلاب العربية ما لشرح الاشمونى من الأهمية العلمية مما جعلهم يشعرون بمسيس الحاجة اليه

وقد اهتمت دار احياء الكتب العربية بهذا الكتاب فطبعته مجردا عن حاشية الصبان فى حجم صغير وطبع أنيق . وحرصا على نفع قرائها عنيت بشكل الشواهد شكلا كاملا . وأضافت اليه شرح شواهد العينى مما زاد فى قيمته العلمية ، وجعل شرح الشواهد فى متناول كل طالب بعد ان كان نادر الوجود

ودار احياء الكتب العربية تقدم هذه الطرفة النفيسة لقرائها كعادتها فى السعى وراء الكتب النافعة لتوفر لهم ماهم فى حاجة اليه

ألفية السيوطي

فى علم الحديث

الفية حوت علم الحديث وفنونه ومصطلحاته ، وابانت طرق الرواية وطريق التجريح والتعديل . وقد شرحها الاستاذ احمد محمد شاكر القاضى الشرعى شرحا لم يبق فيها مبهما ولا مجملا ، وجمع فيه من دقائق الفن ومسائله ما يندر وجوده فى غيره . فجاء خير